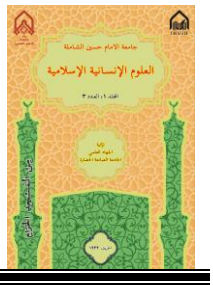

جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

IHUIH

علاقة حضرة فاطمة الزهراء (ع) بالقرآن

نهلة الغروي النائيني[1]

الكلمات المفتاحية: فاطمة، الزهراء، القرآن، أهل البيت

الملخّص

بحسب الروايات التفسيرية فقد نزلت آيات من القرآن الكريم في شأن أهل بيت النبي الاعظم ويشهد جواب النبي (ص) بعد نزول آية التطهير (الاحزاب/٣٣) حيث قال: «هؤلاء اهلبيتى» أن الزهراء بنت رسول الله هي من اهل بيت النبي (ص)؛ ولذلك نزلت آيات من القرآن الكريم في حضرة فاطمة (ع) واسرتها، وفي هذا المجال سنوضح العلاقة بين القرآن الكريم وحضرة الزهراء (س) بمساعدة التفاسير والروايات، وفي خطبة الزهراء الفصيحة والبليغة أيضا وصفت القرآن الكريم، وسنعرض هذه الأقوال أيضا كالقرآن في بيان حضرة الزهراء (س). القرآن يثبت مكانة الزهراء (س) وفاطمة (س) تصف كرامة الكلام الإلهي.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ١، العدد ٣(١٤٤٥)، ١٠-١

تاريخ الإرسال: ١٩ محرم ١٤٤٥

تاريخ القبول: ١٠ ربيع الاول١٤٤٥

تاريخ النشر: ٢٨ ربيع الاول ١٤٤٥

مراجع: ٣٠

مراسلة: naeeni_n@modares.ac.ir

[1] أستاذ مشارك بجامعة تربيات مدرس

مقدمة

١ – مقدمة

هناك اختلاف بين علماء الإسلام حول تاريخ ميلاد السيدة الزهراء (عليها السلام). علماء الإماميةيعتقدون بأن فاطمة (س) ولدت في العشرين من جمادي الآخر على اساس رواية أبي بصير عن الإمام الصادق (ع).

أقامت بمكة ثماني سنين، وبالمدينة عشر سنين، ومشهور أنه ولد في اليوم العشرين من جمادي الثاني في السنة الخامسة بعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حينما مضى على عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس وأربعون سنة (انظر: الطبري، ١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/٦؛ الكليني ١/٤٥٨؛ ابن شهر آشوب ٣/٣٥٧؛ الفيض الكاشاني ١٧٣/١)، بينما أكثر علماء العامة يروي أن فاطمة ولدت في العام الذي كانت فيه قريش مشغولة ببناء الكعبة وكان عمر النبي (ص) المبارك في ذلك الوقت ٣٥ سنة، أي قبل مبعث النبي (ص) بخمس سنوات (ابن سعد، ٨/١٩؛ ابن جوزى، ٣٠٦).

وبحسب الروايات، اعتزل رسول الله (ص) بأمر إلهي من حضرة خديجة (ع) أربعين يوماً وهو يتعبد حتى نزل جبريل وأتاه بطعام من الجنة ... (المجلسي، حيات القلوب، ٢/١٤٩).

عن الرضا (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل (عليه السلام) فأدخلني الجنة فناولي من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة (عليها السلام) ...» (المجلسي، بحار الانوار، ٤٣/٤ و ٥)

تاريخ ميلاد الزهراء كان بعد مبعث النبي (ص) لأن جبريل (ص) نزل على النبي (ص) بعد البعثة. آيات القرآن الكريم نزلت تدريجيا منذ بداية رسالة النبي الاكرم (ص) والنبي (ص) وحضرة خديجة (س) كانا يتلوانها فكان القرآن انيس فاطمة منذ بداية تكوين وجودها المقدس وبعد ذلك في طفولتها، ونشأ وتطور في بيت الوحي والنبوة، و قضت وقتها مع والدها وكانت تلقب بأم أبيها.

في هذه المقالة، وبالنظر إلى مكانة الزهراء (س) في دور الابنة وأم الأب الذي كان مكان نزول القرآن وحلقة الاتصال بين مصدر الوحي والناس، سنتناول بعض الآيات التي نزلت في شأن فاطمة (س) ووصف الزهراء (س) من القرآن الكريم.

قرآن و فاطمه (عليهاالسلام)

شأن نزول آيات من القرآن الكريم عن الزهراء (س) مذكور في الروايات والتفاسير وهذه الآيات هي كما يلي:

– الآية الكريمة: «ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاه الله و تثبيتاً من أنفسهم...» (البقرة، ٢٦١) نزلت في شأن الزهراء (س) وزوجها أمير المؤمنين (ع) أبو الفتوح يوضح بالتفصيل أن علي (ع) عندما لم يكن لديهما طعام في المنزل وك وا أولادهما جياع وليس لديهم مال، خرج من البيت ليقترض المال واقترض ديناراً من عبد الرحمن بن عوف، ولكن في الطريق رأى المقداد الأسود، وهو أشد فقراً وجوعاً منه، فأعطاه الدينار، ثم ذهب إلى المسجد ليصلي. وبعد الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: آتي إلى منزلك. فلم يقل علي (ع) شيئاً واتجها نحو البيت. ثم يكتب أبوالفتوح أنهم عندما اقتربا من البيت، السيدة فاطمة الزهراء (ع) قامت ودخلت البيت فصلت ركعتين في الركعة الأولى قرأت سورة الحمد والسجدة وفي الركعة الثانية قرأت سورة الحمد والأنعام ولما سلمت سجدت وقالت: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد ان أنزل علينا مائدة من السماء لنأكل منها ولنزداد شكرك. فرفع الرأس من السجدة فرأى

جفنة[1] من ثريد «و عليها عُراق[2] من لحم» فوضع عليها لحما فوضع عليها لحما وفصل اللحم عن العظم ووضع عليها عمامة لم ير مثله أحد وخرجت فأتى بماء إلى رسول الله ليغسل رسول الله (ص) يديه وأمير المؤمنين ينظر إليه ليرى ماذا يريد أن يفعل! ثم ذهبت إلى البيت فأخرجت تلك الجفنة ووضعت أمامهم. رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كانوا يأكلون منها (الرازي، ٤/٤٥ – ٤٨).

– لما جاء رسول الله (ص) لمباهلة نصارى نجران ليثبت صحة دعوته التي أنكرها المخالفون، نزلت الآية الكريمة: «... فقل تعالوا ندع أبناءنا و ابنائكم و نسائنا و نسائكم و انفسنا و انفسكم...» (آل عمران، ٦١)

فأخذ رسول الله (ص) معه فاطمة وعلي والحسنين (الصنعاني ١/١٢٩) وقال: «اللهم هؤلاء أهلي» (الحاكم النيشابورى، ٣/١٥؛ الرازي، ٤/٣٦٠؛ المجلسي، ٣٥/٢٥٧ و ٢٧١) ولم يأخذ رسول الله (ص) معه أحدا من زوجاته بل اخذ معه من النساء فاطمة (س) ولذلك كانت فاطمة مصداق «نسائنا» (القاسمي، ٤/ ٨٥٨).

– قد اعتبر البعض أن آية «و آت ذالقربى حقه و المسكين و...» (بني اسرائيل، ٢٦) نزلت في شأن الزهراء (س)، كما قال أبو الفتوح: «جاء في خبر أنه لما نزلت هذه الآية، دعا رسول فاطمة (ع) وأعطاه فدك (الرازي، ١٣). كتب صاحب الكشاف: وقيل إن معنى «ذي القربى» المقربون من رسول الله (ص). (الزمخشري، ٢/٦٦١).

– آية أخرى نزلت في شأن الزهراء (ع) وزوجتها أمير المؤمنين (ع) هي الآية ٥٤ من سورة الفرقان، تقول: «و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً».

روى أبو الفتوح الرازي عن ابن سيرين قال: نزلت هذه الآية في شأن أمير المؤمنين علي (ع) الذي أعطاه النبي (ص) ابنته فاطمة (ع) وكان جامع النسب والسبب.

هو كان ابن عم الرسول من جانب النسب و كان زوج ابنة الرسول من جانب السبب، ولم يكن أحد من الصحابة وأهل البيت لديه هذين الصفتين، في خبر أن النبي (ص) قال: في أحد الأيام أتاني ملك لم يقترب مني من قبل فخاطبني ... فقال: جئت لكي تعطي النور للنور قلت: وما ذلك النور الذي سأعطيه النور؟ قال: «تزوج فاطمة من علي»، يجب عليك أن تعطي فاطمة لعلي لأن الله عقد هذا الزواج (الرازي ١٤/ ٢٧٣)

– الزهراء (ع) هي من أهل بيت النبي (ص) لذلك هذه الآية التي تقول عنهم: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» (الاحزاب، ٣٣) تظهر عصمة الزهراء (س)

روى أحمد بن حنبل عن عشرة اسناد أن هذه الآية نزلت في شأن اهل بيت النبي (ص) أي فاطمة وزوجها وبنيها (الغروي النائيني، ١٥).

روى الطبراني عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح ويقول الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، وروى عطاء بن يسار عن أم سلمة عندما النبي وآله تحت الكساء (العباء)، نزلت في شأنهم هذه الآية بواسطة جبريل، قلت: يا رسول الله! أنا لست من اهل بيتك؟ فقال: يا

[1] وعاء كبير للثريد (خبز مفتت فى السائل).

[2] العظم مع اللحم.

أم سلمة، إنك إلى خير. (الطبراني، ٢٢/٤٠٢؛ ابن اثير، ٥/٥٢١؛ المجلسي، ٣٥/٢٠٧ و ٢٢٦؛ ابن شيبانى ٣/٢٥٩؛ ابن عبدالبر، ٣/٣٧وذكر البيضاوي أيضاً أن أهل بيت رسول الله (ص) اجتمعوا ذات يوم تحت الكساء فنزلت هذه الآية (البيضاوي، ٢/٢٤٥) ونقل السيوطي أيضاً عن أم سلمة أن هذه الآية نزلت في شأن هذه العائلة. (السيوطي، ٥/١٩٨)

وقد بحث أبو الفتوح في تفسير هذه الآية الشريفة رأيي المفسرين في هذه المسألة: هل كانت زوجات النبي (ص) داخلة في هذه الآية أم لا؟ قد استنتج أن هذه الآية خاصة بالزهراء وحضرة علي و الحسنين عليهم السلام (الرازي ١٥/٤١٧). ثم ذكر رواية أبي سعيد الخدري وأم سلمة أن أم سلمة حينما سألت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لست من أهل بيتك؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنك إلى خير.

روى أبو الفتوح أيضا عن أبي داود عن أبي حمراء قال: سكنت في المدينة تسعة أشهر إلا يوما واحدا، عند كل صلاة، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على باب حجرة فاطمة وعلي. فقال: «الصلاه رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» (المرجع نفسه). ويكتب قاسمي أيضاً أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع فاطمة والحسن والحسين تحت الكساء الذي كان هو تحته وأكرمهم، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس» وايضا يذكر أن مسلم قد روى في كتاب فضائل الصحابة هكذا، رقم الحديث: ٣٦ (القاسمي، ١٣/٤٨٥٠). يكتب عن ابن مطهر حلي من الشيعة قال: هذه الآية بحصر أنما ودخول لام في الخبر تدل على المخاطبة الحصرية التي تدل على عصمة هؤلاء الاشخاص (المرجع نفسه، ٤٨٥١).

-يعتقد بعض المفسرين أن الآية ٢٣ من سورة الشورى نزلت في شأن فاطمة (عليها السلام) واسرتها، «قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى...».

أبوالفتوح يكتب: المراد من «الا» هو لكن. فقال: لا أريد راتبا لكن المتوقع أن تحبوا أهل بيتي وقرابتي، قال اعمش وسعيد بن جبير وعبد الله بن عباس: المراد من «القربى» هو امير المؤمنين علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. قال عبد الله بن عباس:سألت رسول الله فقال: علي وفاطمة والحسن والحسين (الرازي، ١٢/١٧).

-قد جاء في تفسير أهل البيت أن المراد من البحرين في هذه الآية الشريفة «مرج البحرين يلتقيان» (الرحمن، ١٩) علي وفاطمة (الرازي، ١٨/٢٥٣) روى المجلسي أيضاً عن الإمام الصادق (ع) أن هذه الآية في شأن فاطمة (س) (المجلسي، ٤٣/٣٣).

-يتفق بعض المفسرون من أهل السنة والجماعة على أن سورة هل أتى (الإنسان) نزلت في شأن فاطمة (ع) واسرتها.

الآيتان ٧ و ٨ من سورة الإنسان (الدهر) التي تقول: «يوفون بالنذر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و اسيراً» وتعتبر نذراً أنهم ينوون شفاء مرض الحسنين (ع) واوفوا بنذرهم الذي كان صيام ثلاثة أيام، وكان يأتي بايهم كل يوم عند الإفطار جائع ومسكين وقدموا طعام إفطارهم للطالب (الفقير واليتيم والأسير). انظر: الطوسي، ١٠/٢١١؛ الزمخشري، ٤/٦٧٠؛ الرازي، ٢٠/٧٨ و ٨٣؛ المجلسي، ٣٥/٢٣٧ و ٢٥٧).

مصحف حضرة فاطمة (س)

مع أن المسلمين أطلقوا على القرآن اسم المصحف إلا أن مصحف فاطمة (عليها السلام) ليس هو القرآن بل كان علم الأحداث المستقبلية الذي نزل على الزهراء (س) على يد جبريل (ع). وتعريف هذا المصحف هو ما رواه حماد بن عثمان عن الامام الصادق (ع) أنه قال: «إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل الله إليها ملكا يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال: ثم قال:

أما إنه ليس فيه شئ من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكو يروي ابوحمزة عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «مصحف فاطمه ما فيه شيء من كتاب الله و انما هو شيء القى عليها بعد موت ابيها» (فروخ الصفار، ١٥٩).

وفي رواية أخرى قال الامام عليه السلام: «عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن» (المرجع نفسه، ١٥٤)، ولذلك كان مصحف فاطمة (عليها السلام) مجموعة من الأخبار المستقبلية حول عائلة الزهراء (س) التي أهداها جبريل (ع) الى الزهراء (س)، وكتبه الإمام علي (ع) بيده. لم يكن هذا المصحف القرآن ولم يكن عن الحلال والحرام، بل كان علمًا بأحداث المستقبل.

الزهراء (س) وتلاوة القرآن

لقد كانت الزهراء (ع) على اتصال بصوت القرآن منذ فترة الجنين. وعن محمد بن علي بن الحسين بن علي:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمان إلى فاطمة قال: فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا والرحى تدور من برا، وما عندها أنيس (المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ٤٦) ومراد سلمان هو أن الصوت الروحاني لتلاوة القرآن كان يعزف خارج البيت، وليس صوت الزهراء (س).

حضرة فاطمة (ع) وملك الوحي

بعد وفاة رسول الله (ص) حزنت فاطمة (س) حزناً شديداً. وكان جبريل (ع) يأتيها بإذن الله فيسليها (كحالة، ٤/١٢٨).

قال الامام الخميني حول هذه القضيه: في فترة قصيرة نزل جبريل (ع) على الزهراء (س) عدة مرات وهذه القضية ليست سهلا، لا يذكر أن جبريل نزل على أحد في فترة قصيرة إلا الأنبياء العظام رسول الله (ص) وعيسى (ع) و ... . وأما الأئمة فلم يذكر أن جبريل (ع) نزل عليهم. وبسبب سعة روح فاطمة كان هناك انسجام بين روحها وجبريل (انظر: الغروي، ١٦).

الأنس مع القرآن

ولدت الزهراء (ع) في بيت الوحي وانست بصوت قرآن ابيها و كبرت عليه. ومن الواضح أن القرآن انيس الزهراء، ووجودها مختلط بآيات القرآن. وكان والدها مبلغ وحي الله والآيات الإلهية إلى الناس. ولذلك الزهراء التي كانت بضعة رسول الله، كانت من أقرب الناس إلى كلام الله والوحي ومن أكثر الناس انساً بكلام الله والوحي. ونشاهد هذا الكلام في الخطاب الثمين والمؤثر لتلك السيدة العظيمة للإسلام في مسجد النبي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمام زعماء قريش. كلام سيدة مكلومة أجبر خليفة الزمان وأصحابه على الصمت (ابن عبد ربه، ٣/٦٣ و ٤٤٣، الطبري، ٣/١٠٤؛ ابن قتيبة، ١٣؛ ابن أبي الحديد، ٢/ ٢٠؛ كحالة، ٤/ ١١٤ و ١١٨). وبينما كان جسدها مصابا، ولكن بثبات يقارن بثبات رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم، خطبت، وهي تحدثت لكل التاريخ عن التوحيد وصفات الله والنبوة ورسالة رسوله وولاية علي بن أبي طالب والمعاد وأسرار الاحكام الهية.

القرآن الكريم على لسان الزهراء (س)

إن الدقة في خطبة الزهراء (س) الفصيحة والبليغة تكشف أن الزهراء حتى في ظروفها الخاصة التي عانت من اضطهاد أتباع أبيها وأصحاب رسول الله (ص) والظلم الذي تعرضوا لزوجها واغتصب حقوقهما رغم صمودها هي مأنوسة بآيات القرآن، وفي وسط كلامها تقرأ آيات القرآن دون توقف وتردد وأخطاء وتحولات متفقا مع كلامها (الطبرسي، ٩٨ – ١٠٤). وبكلماتها تحاولت فاطمة (ع) إيقاظ بعض أصحاب رسول الله (ص) والمسلمين من نوم الغفلة، وذلك بتحميد الله واسم رسول الله وذكر مسؤولياته وخدماته، تغسل الصدأ والغبار الذي كان على القلوب. بعد ذلك تتحدث عن أهل البيت وكتاب الله (القرآن) وتصف الكتاب السماوي الأخير على النحو التالي: «و بقية استخلفها عليكم (و معنا) كتاب الله الناطق و القرآن الصادق و النور الساطع و الضياء اللامع، بينة بصائره منكشفة سرائره منجلية ظواهره مغتبطة به أشياعه، قائداً الى الرضوان اتباعه، مؤد الى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة و عزائمه المفسرة، و محارمه المحذرة، و بيناته الجالية و براهينه الكافية و فضائله المندوبة و رخصه الموهوبة، و شرائعه المكتوبة» (الطبرسي، ٩٩؛ الاربلى، ٢/١١٠).

تعرف القرآن الكريم بانه الناطق والصادق النور الساطع واللامع الذي دلائله واضحة وأسرار آياته ظاهرة، ويحمل الدلائل النورانية الإلهية، ونصائح الله المتكررة، القرآن يبين الفرائض وينهى عن المحرمات، ويكفي احكامه وفيه براهين واضحة وكلماته شفاء و فيه الفضائل التي تدعو الناس إليها. وفي جزء آخر من الخطبة تقول الزهراء (ع): «و كتاب الله بين أظهركم، اموره ظاهرة و أحكامه زاهرة و أعلامه باهرة و زواجره لائحة، و أوامره واضحة»

وبعد أن تتحدث عن القرآن تقول إن من يحكم بغيره فهو ظالم، ويتلو الآية الشريفة التي تقول: «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخره من الخاسرين». (آل عمران، ٨٥)

ومن باب النصح لأتباع النبي (ص) بذكر الآية (آل عمران، ١٠٢) تدعوهم إلى التقوى وأن يكونوا كذلك والعمل حتى يموتوا مسلمين، كما يقول القرآن: «اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا و انتم مسلمون». بعد ذلك، تذكر الآية ٢٨ من سورة فاطر التي تقول: «انما يخشى الله من عباده العلماء» هذه الآية تشير إلى أن: «الاشخاص الذين يخافون الله هم من العباد العالم الإلهي، هم واعون وعالمون، وخشيتهم من الله تعالى مبني على العلم والفهم»

وللتذكير بجهود والدها ورسالته تذكر الآية ١٢٨ من سورة التوبة التي تقول: «لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم» أي يا أيها الناس، جاء نبي منكم، صفاته كما يلي: يحزن على خسارتكم وهلاككم، وهو حريص على نجاتكم سواء كنتم مؤمنين أم لا. وهو رؤوف ورحيم بشكل خاص بالمؤمنين، ولكن هل يصح أن لا تستمعوا لأوامره في أهله وتعاملوا أهله بهذه الطريقة؟

تقول الزهراء عندما تعرف ابيه الكريم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «داعياً الى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه». هذا القول مأخوذ من الآية الشريفة ١٢٥ من سورة النحل الموجهة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي تقول: «ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»

تذكر المسلمين بأنكم كنتم على الشرك والعداوة، فمن الله عليكم ورزقكم نعمة النبوة، «وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» (آل عمران، ١٠٣). أهكذا تعطون حق الرسالة و اجر النبي؟ وفي استمرار التحذير للمهاجرين والأنصار تقول: «تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم» (الانفال، ٢٦) وتقول أيضاً أنهم كلما أوقدوا نار الحرب أطفأها الله تعالى: «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله» (المائدة، ٦٤).

مرة أخرى، من أجل وعي أولئك الذين ارتكبوا فعلًا خاطئًا، ذكرتهم بآية ٤٩ من سورة التوبة وانذرتهم «الا فى الفتنه سقطوا و ان جهنم لمحيطه بالكافرين» تذكر الزهراء بأن أولئك الذين لم يحترموا حرمة آل النبي (ص) واجهوا الامتحان والبلاء. ويكتب العلامة الطباطبائي عن ذلك: أنهم وقعوا في الفتنة بهذا الفعل، أي أنهم يحاولون تجنب فتنة محتملة في مخيلتهم، وهم على خطأ كبير، وهم لايعلمون ان كفرهم ونفاقهم وسوء باطنهم نفس الفتنة وإقتراحهم الذي يخبر عن هذه الصفات نفس الفتنة. ولا يعلمون أن الشيطان قد أدخلهم في الفتنة وخدعهم وأوقعهم في الهلاك والكفر والضلال والنفاق. هم غافلون عن هذه المسائل. وما هذا إلا خسارتهم ومتاعبهم الدنيوية، وفي الآخرة سيحيط بالكافرين جهنم كما أحاطت بهم الفتنة في الدنيا (الطباطبائي، ٩/٣٠٥). و تقول الزهراء: فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، «وَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ» (الانعام، ٩٥) أي اين تذهبون بهذه الاعمال؟ ثم تقرأ الزهراء هذه الآية: «بئس للظالمين بدلاً» تعني الأفعال التي تقوم بها بدل الصواب قبيحة جدًا. ومرة أخرى تحذرهم من أن أعمالكم وطريقكم مختلف عن طريق الإسلام وتقول: «و من يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين » (الكهف، ٥٠). وفي بيان مسألة ميراثها من أبيها الكريم، والتي أنكرها الخليفة، قالت الزهراء (عليها السلام): أترى أنه لا ميراث لنا؟ ثم تقرأ الآية الكريمة ٥٠ من سورة المائدة والتي تقول: «افحكم الجاهليه تبغون و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» هل تبحثون عن حكم جاهلي؟ أو عليكم أن تتقبلون حكم الله الذي يقول: «يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» إن الله يوصيكم أن تتركوا لأبنائكم ميراثا.

حضرة فاطمة (س) في هذا القول تريد أن تقول: لماذا لا تهتمون بحكم الله؟ ألم يعمل النبي بأمر الله؟ ومن أحسن حكماً من الحق تعالى؟ وتستشهد الزهراء في إثبات حقانيتها والمطالبة بحقها من سهم فدك وميراثها إلى هذه الآيات: (النحل، ١٦؛ مريم، ٦؛ الأنفال، ٧٥؛ النساء، ١١، البقرة، ١٨٠) التي تقول:

- «و ورث سليمان داوود».
- «فهب لي من لدنك ولياً يرثنى و يرث من آل يعقوب».
- «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».
- «يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين».
- «ان ترک خيراً الوصيه للوالدين و الأقربين بالمعروف حقاً على المتقين».

وفي النهاية تقول دفاعاً عن حقه: أليس كل الأمم يرثون؟ أوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ كما تزعمون؟ و تذكر لهم الوعيد بالقيامة والعذاب المهين الدائم الذي يتحدث القرآن عنه: «و لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون» (الانعام، ٦٧) وتربطه بالآية (هود، ٣٩): «من يأتيه عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم».

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِها نَحْوَ الْأَنْصارِ وخاطبت الأنصار وتقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الذي قال كذا وكذا. في هذا الخطاب تتحدث حضرة الزهراء (ع) عن خدمات وخطاب

والدها الكريم وتحذرهم من خلال الآية الكريمة (آل عمران، ١٤٤) أن محمداً (ص) نبي من أنبياء الله، وكان أنبياء آخرون قبله. فهل إذا كان قد مات يجب أن تعود إلى الماضي وترجع؟! والحقيقة أن من رجع بعد إسلامه –أي العودة إلى عصر الجاهلية– لا يضر الله تعالى، «و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين» (آل عمران، ١٤٤).

إنكم نقضتم العهد بعد الميثاق – هذه القضية تشير إلى مخالفة أمر رسول الله (ص) في أهل البيت وأقاربه كما جاء في القرآن حول البيعة يوم الغدير الذي أخذ منهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشهادة والميثاق — وبعد إيمانكم أصبحتم مشركين «بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وهموا بإخراج الرسول، وهم بدؤوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» (الاشارة إلى آية ١٣ من سورة التوبة). وتقول حضرة فاطمة (ع) في هذا الجزء من كلمتها للأنصار: هل تعلمتم من المهاجرين؟ وتقصد الزهراء بهذا القول المهاجرين الذين اغتصبوا حق ميراثها وحق ولاية أمير المؤمنين (ع)، وليس جميع المهاجرين. فتقول للأنصار: أتخافون من هؤلاء الذين أصبحوا حكامكم؟ بينما الله عزوجل أحق أن نخاف منه أكثر من هؤلاء!! وتحذر فاطمة (عليها السلام) مرة أخرى من أن مهما فعلتم وكفرتم فإن الله غني: «فان تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعاً فانّ الله لغنى حميد» (ابراهيم، ٨).

في نهاية الكلام تعلن السيدة المتألمة، رغم مغتصب حقها، دون انقطاع في الكلام وبنفس الحزم والفصاحة أن قلتها ما كان ينبغي أن أقوله. وقد قدمت لكم حجة الله، فاعلموا أنكم إن لم تعدلوا عن قراركم فسوف تدخلوا في النار الإلهية وتقول الزهراء (س) هكذا:

– «موصولة بنار الله الموقده التي تطلع على الأفئدة» (إشارة إلى آية ٦ و ٧ من سورة الهمزه)

– «فبيعن الله ما تفعلون و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (إشارة إلى آية ٢٢٧ من سورة الشعراء)

– «أنا ابنه نذير لكم بين يدى عذاب شديد». (إشارة إلى آية ٤٦ من سورة السبأ)

– «فاعملوا انا عاملون» (إشارة الى آية ٥ من سورة فصلت التي تقول:«فاعمل اننا عاملون»)

– «وانتظروا انا منتظرون» (هود، ١٢٢).

إن الخطبة بأكملها دليل على العلاقة القوية بين حضرة الزهراء (عليها السلام) والقرآن الالهي.

كأن لسان الزهراء (س) مختلط بالقرآن ولا ينفصل عن القرآن. ويمكن القول أنه من أجل هذه الأسباب أمر رسول الله (ص) الأمة باتباع الثقلين العظيمين اللذين لا ينفصلان: القرآن و أهل بيت العصمة والطهارة (ع).

نتيجة المقالة

إن الارتباط الوثيق الذي لا ينفصل بين القرآن وحضرة الزهراء (س) منذ بداية وجودها المقدس حتى استشهادها، مع الإستناد إلى كلماتها الثمينة، يبين سبب تأكيد كلام رسول الله (ص) على معية القرآن والعترة وعدم انفصال هذين الثقلين العظيمين إلى يوم القيامة. ولذلك لن يكون من الممكن الاقتراب من مقام الله تعالى والفلاح والنجاة والفهم العميق والفهم الأعمق للآيات الإلهية إلا بالتمسك بالزهراء (عليها السلام) وذريتها الطاهرة.

مراجع

١. قرآن كريم

۲. ابن ابی الحدید، عبدالحمید بن هبه الله، شرح نهج البلاغه، تحقیق محمد ابوالفضل ابراهیم، چاپ دوم، بیروت، داراحیاء الکتب العربیه، ۱۳۷۸-۱۳۸۳ هـ ق.

۳. ابن اثیر، اسدالغابه فی معرفه الصحابه، چاپ دوم، بیروت، دار احیاء التراث العربی، بی‌تا.

۴. ابن جوزي، یوسف بن قزاوغلی، تذکره الخواص، مؤسسه اهل البیت، بیروت، ۱۴۰۱هـ.ق ۱۹۸۱/م.

۵. ابن حنبل، احمد بن محمد، مسند، بیروت، دار صادر، بی‌تا.

۶. ابن سعد، محمد بن سعد کاتب واقدي، الطبقات الکبري، بیروت، دار صادر، بی‌تا.

۷. ابن شهر آشوب، محمد بن علی، مناقب آل ابی طالب، قم، مؤسسه انتشارات علامه.

۸. ابن عبد البر، یوسف بن عبدالله، الاستیعاب فی معرفه الاصحاب، تحقیق علی محمد البجاوي، مصر، بی‌تا.

۹. ابن قتیبه الدینوري، عبدالله بن مسلم، الامامه و السیاسه، تصحیح و شرح محمد محمود الرافعی، رحلی،مصر، مطبعه النیل، ۱۳۲۲ هـ.ق.

۱۰. اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمه فی معرفه الأئمه، بیروت، دار الکتاب الاسلامی، ۱۴۰۱هـ.ق

۱۱. بیضاوي، عبدالله بن عمر، انوارالتنزیل و اسرار التأویل، چاپ دوم، مصر، مکتبه و مطبعه مصطفی البابی، ۱۳۸۸/۱۹۶۸ م.

۱۲. حاکم‌نیشابوري، مستدرك علی‌الصحیحین، بیروت، دارالمعرفه، ۱۴۱۱ هـ.ق ۱۹۹۰/م.

۱۳. رازي، ابوالفتوح، حسین بن‌علی بن محمد، روضالجنان و روح الجنان، تصحیح محمد جعفریاحقی ـــ محمد مهدي ناصح، چاپ دوم، مشهد، آستان قدس رضوي، ۱۳۷۸ هـ.ش.

۱۴. زمخشري، محمود بن عمر، کشاف عن حقائق غوامض التنزیل، چاپ سوم، بیروت، دارالکتاب العربی، ۱۴۰۷ هـ.ق.

۱۵. سیوطی، عبدالرحمن، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، بیروت، دار الکتب علمیه، ۱۴۱۱/۱۹۹۰م.

۱۶. صنعانی، عبدالرزاق ابوبکر، تفسیر القرآن عزیز مسمی تفسیر عبدالرزاق، بیروت، دار المعرفه، ۱۴۱۱ . ۱۹۹۱.

۱۷. شیبانی(ابن الدبیع)، عبدالرحمن بن علی، تیسیر الوصول الی جامع الاصول من حدیث الرسول، بی‌جا، بی‌تا.

۱۸. طباطبائی، محمد حسین ؛ المیزان فی تفسیر القرآن، بیروت، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ۱۳۹۱ . ۱۹۷۱.

۱۹. طبرانی، سلیمان بن احمد، المعجم الکبیر، تحقیق حمدي عبدالحمید السلفی، بیروت، دار احیاء التراث، ۱۴۰۴ هـ.ق.

۲۰. طبرسی، احمد بن علی بن ابی طالب، احتجاج، چاپ سوم، بیروت، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ۲۰۰۰ - ۱۴۲۱م.

۲۱. طبري، دلائل الامامه، نجف، المطبعه الحیدریه، ۱۳۶۹ هـ.ق ۱۹۴۹/م.

۲۲.

۲۳. طوسی، محمد بن‌حسن، التبیان فی‌تفسیر القرآن، بیروت، دار احیاء التراث العربی، بی‌تا. ۲۳ـ غروي

نايينى، نهله، محدثات شيعه، تهران، دانشگاه تربيت مدرس، ۱۳۷۵ هـ.ش.
۲۴. فروخ صفار، ابوجعفرمحمدبن حسن، بصائر الدرجات؛ چاپسولم، بيروت، موسسه النعمان للطباعه و النشر و التوزيع، ۱۴۲۵ هـ.ق و ۲۰۰۵ م.
۲۵. فيض كاشانى، محمد محسن بن الشاه مرتضى، وافى، قم، منشورات مكتبه آيت الله مرعشى، ۱۴۰۴ هـ.ق.
۲۶. قاسمى، محمد جمال الدين، تفسير قاسمى مسمى محاسن التأويل، تصحيح و تعليق محمد فؤاد عبدالباقى، بيروت، دار احياد المتب العربيه، بى‌تا.
۲۷. كحاله، عمر رضا، اعلام النساء فى عالمى العرب و الاسلام، چاپ پنجم، بيروت، مؤسسه الرساله، ۱۴۰۴ هـ.ق.
۲۸. كلينى، محمد بن يعقوب، الكافى، على اكبر غفاري، چاپ سوم، تهران، دارالكتب الاسلاميه، ۱۳۶۷ هـ.ش.
۲۹. مجلسى، محمد باقر، بحار الانوار، چا پ دوم، مؤسسه الوفاء، بيروت، ۱۴۰۳ هـ.ق. ۳۰ـ همو، حيوه القلوب، تهران، دارالخلافه تهران، ۱۲۴۱ هـ.ق.
۳۰. همو، حيوه القلوب، تهران، دارالخلاقه تهران، ۱۲۴۱ هـ ق

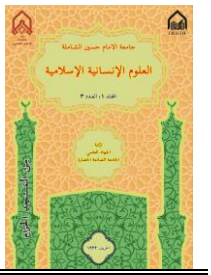

جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

IHUIH

إمامة الإمام علي عليه السلام في السيرة الفاطمية

محمد رضا پاکباز[1]، عبدالحسين خسروپناه[2]، جوادی ابوالقاسمی[3]

إمامة الإمام علي (ع)، إمامُ السيدة الزهرا(س)، إنكار أدعياء الخلافة، الدفاع عن الإمام علي (ع).

الملخّص

يهدف المقال الى إثبات إمامة الإمام علي (عليه السلام) من خلال أقوال وأفعال السيدة الزهراء المعصومة (سلام الله عليها)، والذي يشتمل على دلائل الأحقيّة و العلم أو العصمة أيضاً، إذن فإن عصمة الزهراء (سلام الله عليها) و ضرورة طاعة الإمام الحق بحسب حديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية» هي من فرضيات هذا المقال. تم إثبات ادعاء المقال من خلال قياسين أحده استثنائي و الآخر اقتراني و في كل قياس تكون مقدمة بديهية ومقدمة أخرى محل النقاش.

لكن في القياس الاستثنائي مع إنكار أهلية أدعياء الخلافة على خلافة النبي و ضرورة كونهم تحت ولاية الإمام الحق، فإنه سيكون إمامة علي (ع) ثابتة بالنسبة لهم، غير أنه في القياس الاقتراني تم إثبات إمامة علي (ع) من قبل السيدة الزهراء(س) عن طريق نقل الروايات و بيان معايير الخلافة و الحياة العملية.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ١، العدد ٣ (١٤٤٥)، ٢٦-١٣

تاريخ الإرسال: ٢١ محرم ١٤٤٥

تاريخ القبول: ١١ ربيع الاول ١٤٤٥

تاريخ النشر: ٢٨ ربيع الاول١٤٤٥

مراجع: ١٠٦

مراسلة pakbaz8@chmail.ir

[1] دكتوراه فی أصول الدين الشيعية، جامعة أمير المؤمنين (ع)، الأهواز، إيران. المؤلف المسؤول

[2] أستاذ فی معهد الثقافة والفكر الإسلامی، قم، إيران

[3] أستاذ مساعد فی قسم الوهابية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

بيان المساله

أحد الميزات المبدعة في هذه الكتابة هو إثبات إمامة الإمام علي (ع) بإستدلال جديد يعتمد على الحد الوسط من السيرة الفاطمية وعلى شكل قياسين مستقلين و إثبات مستندات الأحاديث السنيّة والشيعية، فبعض المصادر القريبة من هذا الموضوع هي: الغدير للعلامة الأميني «تم التلميح به»، مأساة الزهراء للسيد جعفر مرتضى العاملي، فاطمة معيار المعرفة للأردكاني وبعض المقالات مثل السيدة الزهراء و معرفة الإمام من جامعة القرآن والحديث. تقتضي العلوم الإنسانية ألا يكون هناك غموض في المفردات، فلذلك لا بد من بيان مفهوم الإمامة والعصمة وضرورة معرفة الإمام بشكل صحيح من خلال دراسة حديث «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً»

المفهوم اللغوي و المصطلحي للإمام و الإمامة

نظرا للأهمية الخاصة و مكانة اللواء سليماني ، تمت كتابة مقالات عنه على المستوى الدولي و سنذكر ١١ عملاً بحثيًا تم إنجازه.

المعنى اللغوي للإمام في كتاب المفردات؛ جميع إستعمالات الإمام تشير إلى أمور يجب إتباعها، (راغب الإصفهاني ٣٣:١٣٨٧) و في المصطلح الإمام يكون بمعنى القيادة في شؤون الدين والدنيا، مثل باب الحادي العشر (العلامة الحلّي ١٤١٧ق: ٩٣) و شرح المقاصد (سعد الدين التفتازاني، بي تا ٥ :٢٣٢)، شرح المواقف (إيجي، بي ٨: ٣٤٥) أبكار الأفكار في أصول الدين (آمدي، بي تا، ٥ :١٢١) و النكت الإعتقادية (الشيخ المفيد، بي تا: ٣٩) و قواعد العقائد (الطوسي ، ١٤١٣ق: ٨٣).

المشتركات في تعريف الإمام عند الفريقين ١- تعريف الإمام معارض للعلمانية. ٢- رئاسة شؤون الدين والدنيا تعتبر من شؤون الإمام – فالإمام هو خليفة النبي (ص) وله قدسية و واجب الطاعة. إلا أن اختلافات كثيرة بين الشيعة و السنة فيما يتعلق بماهية الإمام من ناحية مصطلح العلم الكلامي، والاختلاف ليس في المصاديق فقط، بل ثمة اختلافات في صفات الأئمة أيضاً، لأنه:

١-الإمام كونه حافظاً للشريعة يشترط أن يكون ذو علم بالشريعة، لكن أهل السنة لا يشترطون العلم و لا يدعون العلم في الدين للخلفاء، والمقولة الشهيرة للخليفة الثاني [لولا علي لهلك عمر] (القندوزي ١۴١۶ق، ١: ٢١۶ و ٢: ١٧٣ و ٣: ١۴٧؛ الصفدي، ١۴٢٠ق، ٢١: ١٧٩؛ ايجي، بي تا ٣: ۶٢٨، مناوي، ١۴١۴ق، ۴: ۴٧٠؛ اميني، ١٣٩٧ق، ٣: ٩٧) يشهد على ذلك.

٢-التعريف الشيعي للإمام يعتبر من السوابق، وتعريف أهل السنة يعتبر من اللواحق؛ بالتالي فإن تطبيق الدين يعتمد على العدل لكن أهل السنة لا يعتبرونه شرطا، ويقولون: «و يجب طاعة الإمام ما لم يخالف حكم الشرع سواء كان عادلا أو جائرا»(تفتازاني، ١۴٠٩ق، ٥: ٢٣۴ و ٢٣٣).

٣-من وجهة نظر الشيعة، يجب على الإمام أن يعطي تفسيراً حقيقياً للدين، وليس إجتهادياً، حتى يكون تفسيره خالياً من الأخطاء، فيتمتع الإمام بعلم لدنّي.

٤- و إشتراط العصمة للإمام يستمد من ضرورة النص، فتعيين الإمام لا يحق للناس.

ماهية العصمة المعجمية و الاصطلاحية

مدلول كلمة «عصم» أولاً يعني مَنَعَ «كل ما أمسك شيئاً فقط عصمه». (زبيدي ١٤١٤ق ، ١٧ : ٤٨٢) و ثانياً يسمى اعتصاماً (زكريا، ١٤٠٤ق، ٤: ٣٣٢)

و لكن في المناقشات الكلامية يُشار إلى العصمة أيضًا على أنها صيانة من الذنوب و الأخطاء، مما يؤدي إلى ترك المعاصي و الأخطاء والعصمة هي معيار قاعدة اللطف في رأي بعض العلماء، مثل: النكت الاعتقادية (مفيد بي تا :٣٧) و كشف المراد (حلّي، ١٤١٧ق: ٤٩٤). لكن العصمة الإصطلاحي في لسان النبي (ص) (قندوزى، ١٤١٦ق: ٣١٦) و الإمام علي عليه السلام «... لا يخالفون الدين و لا يختلفون فيه... » (سيد الرضي ١٤١٢ق، ٢: ٣٣؛ يعقوبي، بي تا، ٢: ١٩٣؛ قندوزي، ١٤١٦ق، ٣: ٤٥٣؛ إبن أبي الحديد، ١٤١٨ق، ٩: ١٠٦) و كذلك، « إنما أمر الله عزوجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية.» (الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ٢٧: ١٣٠) و ابن حجر هيتمي صاحب الصواعق المحرقه على عصمة أهل البيت حيث صرح فيه «.... فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب الدنس». (الهيتمي١٤١٧ق، ٢ :٤٥٢).

شرح حديث «مَن مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»

والافتراض الآخر هو حديث «مَن مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» الذي حظي بقبول كلا الفريقين و يوجد فيه احتمالية ادعاء التواتر اللفظي بشكل عام أو التواتر المعنوي، وحتى في بعض ألفاظه لا يستبعد احتمال التواتر اللفظي، فهذا الحديث يدل على وجوب طاعة الإمام الحق.

سند الحديث

ورد هذا الحديث في مصادر أهل السنة مثل (الشيباني، ١٤٢١ق، ٤ :٩٦)، (الطيالسي، بي تا: ٢٥٩) و (الهندي، بى تا ١: ١٠٣) و (متوكل على الله بي تا :٤٧٥) و (فخر الرازي، بى تا: ٧) و (التفتازاني :٧٩٢ق) و في شرح المقاصد للتفتازاني، بي تا، ٣: ٢٣٩) و شرح العقائد النسفيّة (التفتازاني، ١٤٠٧ق: ٢٣٢) و (عبدالقادر القرشي، بي تا ٢: ٤٥٧ و ٥٠٩) و (القندوزي، ١٤١٦ق، ١: ٣٥١) و (إبن أبي الحديد، بي تا، ٩ :١٥٥) و (حاكم النيشابوري، بي تا،١ :٧٧) و (الاسكافي، ١٤٠٢ق: ٢٢) و (إبن أبي شيبة، ١٤٠٩ق) و (اين حبان، بي تا، ١٠: ٤٣٤) و طبراني(٣٦٠ق) و(الطبراني، ١٤١٥ق، ٦ :٧٠) و (دار القطني، ٧ :٦٣) و (محيى الدين النووي، بي تا، ١٩: ١٩٠).

و كذلک ورد الحديث في المصادر الشيعية مثل (الكليني، ١٤٢٩ق، ٢:٢٥١) و (الصدوق، ١٣٧٨، ١: ٦٣) و (المفيد، بي تا: ٢٦٨) و البرقي (٢٧٤ق) و (البرقي، بي تا ١: ١٥٥) و (إبن شهر آشوب، ١٣٧٦ق، ٣:١٨) و (صفار، ١٤٠٤ق: ٢٥٩)، فبالتالي سند الحديث موثوقة.

دلالة الحديث

فدلالة الحديث «من مات....» أن المقصود من المعرفة هي وجوب طاعة الإمام الحق و في غير هذه الحالة سيكون متصفاً بالموت الجاهلي، مثل: (الكليني، بي تا، ١: ٤٤٥) و مجمع الزوائد و منبع الفوائد للهيثمي (الهيثمى، ١٤١٤ق، ٥ :٢١٨) و (أحمد إبن حنبل، ١٤٢١ق، ٣: ٤٤٦). لكن الموت الجاهلي على حسب مختلف أقوال أهل السنة يعني الخروج من الإسلام و بمعنى التفرقة و الهرج و المرج و «الإنحراف»، «العصيان» و «النكران بنعمة الإسلام» مثل (إبن أثير، ١٣٦٤ش، ١: ٣٢٣) (الفخر الرازي بي تا :٧) و محمد بن عبد الوهاب (الفوزان، ١٤٢١ق: ٩) و (النووي، بي تا ٢ :٢٣٨) و شرح سنن النسائي (السيوطي، ١٤٠٦ق، ٧: ١٢٣) و (إبن حجر العسقلاني، ١٤١٥ق، ١٣: ٥) و شرح البخاري (بدر العيني، بي تا، ٢٤: ١٧٨) وبأي معنى من المعاني

سيكون العتبة الفاطمية (ع) طاهرة و منزهة من هذا الرجس بناء على عصمتها، ولذلك نحسم أنها لم تكن أبداً من دون العلم والطاعة للإمام الحق.

فمن خلال التوضيحات المقدمة حول كلا الافتراضين، أي عصمة السيدة الزهراء و ضرورة المعرفة وطاعة الإمام الحق، يتوفر المجال لإثبات إمامة الإمام علي عليه السلام على أساس السيرة الفاطمية عن طريق قياسين الاستثنائي و الاقتراني.

مع التوضيحات المقدمة حول افتراض عصمة الزهراء وضرورة المعرفة وطاعة الإمام الحق، فإن أساس إثبات إمامة حضرة علي على أساس التقليد الفاطمي مزود بقياسين واقتران استثنائيين.

القياس الاستثنائي لإمامة و خلافة الإمام علي (ع)

المقدمة الأولى: السيدة الزهراء إما مأمومة وفي طاعة الإمام علي (ع) أو مأمومة في طاعة أبي بكر أو شخص ثالث.

المقدمة الثانية: لكن أفعال السيدة الزهراء (ع) وأقوالها تنفي إمامة أبي بكر أو شخص ثالث. فنتيجة الإستدلال هي أن السيدة الزهراء قبلت إمامة علي عليه السلام، وبالتالي فإن الخليفة المباشر لرسول الله (ص) والإمام الحقيقي هو علي. (ع). لكن المقدمة الأولى مبنية على الحصر المنطقي و لا يوجد افتراض خارج ذلك و لذلك فإن وضوح حقيقته لا يحتاج إلى سبب.

لكن المقدمة الثانية سيتم إثبات القياس على الأسباب الكلامية والسلوكية للسيدة الزهراء في إنكار إمامة أبي بكر و الشخص الثالث.

الأسباب الكلامية في إنكار أدعياء الخلافة

السيدة الزهراء من خلال طرح تعابير احتجاجية في مشاهد مختلفة أثبتت عدم أحقيتهم على خلافة النبي؛ على سبيل المثال:

١.عند المطالبة بفدك

وقد نقل البلاذري (٢٧٩ق) و هو كاتب مشهور و صاحب تاريخ كبير المسمى بأنساب الأشراف، كلام السيدة الزهراء و هي تطالب الفدك بما يلي: «دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ... قَالَتْ: وَ اللَّهِ لا أُكَلِّمُكَ ... والله لأدعون الله عليك» (البلاذرى، بى تا ٣ :٣١٦)

كما نقل الجوهري البصري صاحب السقيفة و الفدك (٣٢٣ق) عبارة بنفس الموضوع عن السيدة الزهراء (الجوهري البصري بي تا: ١٠٢)، و ذكر الترمذي و ابن حجر العسقلاني و المقريزي نفس الموضوع عن سخطها و عدم تحدثها مع الخلفاء (الباني، بي تا، ٤: ١٠٩؛ ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥ق، ١٣٩:٦، المقريزي، بي تا، ١٣: ١٥٨ و ١٥٩). و في نقل آخر أورد الباني عبارة موجهة إلى الخليفة الأول و الثاني (الباني، بي تا، ٤: ١٠٩).

سند الحديث البلاذري

إن كثرة روايات المنقولة من أهل السنة و مضمون كلام السيدة الزهراء في إنكار الخليفة الأول عاملان ينفيان احتمال أي تزييف في رواية حقيقة غضب النبي و سخطه على الخليفة الأول. ولذلك هذا القول عن السيدة يثبت في نفي أدعياء الخلافة.

دلالة الحديث

تعبير اللعنة و النقمة في كلام السيدة مرتبط بإرادة الإنزاج و السخط وغضبها على الخليفة الأول بسبب حرمانها من حقها. فالذي هو في موضع التهديد و النقمة لا يصلح لمنصب الخلافة في رأيها. كما تحدث البخاري (٢٥٦هـ) عن غضب فاطمة(س) و سخطها على أبي بكر، مما لا يمكن إنكار غضب

فاطمة(س) على أبي بكر(البخاري الجعفي، ١۴٠١ق، ۴: ۴٢).

الشبهة في دلالة الحديث

بعض علماء أهل السنة من خلال تأويل كلام السيدة الزهراء و إفراغها عن صيغة الإحتجاج و الإعتراض، يعتبرون أنه تصديقٌ للشيخين. و كأنها –صلى الله عليها– قالت: «رضيت عنك ولن أتكلم بعد الآن عن المال والميراث». و لا يعتقدون أنها غضبت وسخطت على الشيخين. و قد نقل صاحب كتاب «صحيح السنن الترمذي» هذا الاختلاف في الظاهر و التأويل على أنه مؤيد لمذهب الشيخين على حسب ما نقله بعض أهل الحديث و لم ينتقد هذه المبررات(الباني، بي تا، ۴: ١٠٩).

و لكن في الرد عليه ينبغي أن يقال كما قال إبن حجر العسقلاني (٨۵٢ق) في قصة تفقد الشيخين عن أحوال السيدة الزهراء(ع): – بعد نقل بعض التأويلات عن كلامها– نقلا عن كلام أبو سعيد الشاشي، صاحب المسند، على أنه اعتبر عدم التكلم بمثابة السخط و ذكر الغضب كناية عن النقمة (ابن حجر عسقلانى، ١۴١۵ق، ۶ :١٣٩).

كما أن المؤرخ المصري المقريزي (٨۴۵ق) أعطى نفس الجواب في كتابه «إمتاع الأسماع» (المقريزي، بي تا، ١٣:١۵٨ و ١۵٩) بل و بدأ يشكك في قول الأنبياء لا يورثون.

لكن كلام السيدة الزهراء(س) في الخطبة الفدكية رفض لخلافة أبي بكر و أصحابه ودليل آخر على عدم شرعيتهم، حيث تقول:

«يَابْنَ اَبِی قُحافَةَ! اَفِي كِتابِ اللهِ اَنْ تَرِثَ اَباکَ وَ لا اَرِثَ اَبِي؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيّاً.

اَفَعَلى عَمْد تَرَكْتُمْ كِتابَ اللهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ اِذْ يَقُولُ: « وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ». (النمل: ١۶)...» (ابن طيفور، بي تا، ٢۶–٢٣؛ جوهري البصري بي تا، ٩٩؛ ابن أبي الحديد، بي تا، ١۶: ٢١٢ و ٢۵١؛ ابن حيون، بي تا ٣:٣۶، الحلبي، ١۴٠۴ق: ٣۴٣؛ طبري آملي الصغير، ١۴١٣ق: ١١٧؛ طبرسي، ١۴٠٣ق، ١: ١٠٢؛ ابن طاووس، بي تا، ١: ٢۶۵؛ اربلى، ١٣٨١ق، ١: ۴٨٩؛ الشامي، ١۴٢٠ق: ۴٧۴)

و قالت في موقف آخر: «فَلَمَّا اخْتَارَ اللهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَ مَأْوَى أَصْفِيَائِهِ ظَهَرَ فِيكُمْ حَسَكَةُ النِّفَاقِ... » (الطبرسي، ١۴٠٣ق، ١: ١٠١)

سند خطبة الفدكية

و قد بلغت كتب التي سلطت الضوء على الخطبة الفدكية من زوايا مختلفة الى نحو ١١٢ كتاباً. . (المجلسي ١٣٧٩، ۴٣ ٧٩٩ و ٨٠۴) كما أُلّفت كتباً مستقلة تحت اسم خطبة الزهراء(س) (آقا بزرک طهراني ١۴٠٣ق، ٧: ٢٠٣) و قد وردت الخطبة الفدكية في نحو ١٧ مصدراً في المصادر السنية التي أشيرت اليها في بحار الأنوار (المجلسي، ١٣٧٩، ۴٣، ٧٩٩، ٨٠۴) و قد وردت الخطبة الفدكية في خمسة و عشرين وثيقة من المصادر، على النحو التالي:

ثلاث وثائق في كتاب بلاغات النساء (ابن طيفور ، بي تا ٢٣ و ٢۶) أربع وثائق في كتاب شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد ١۴١٨ق، ١۶:٢١١)، وثيقة في كتاب مَن لا يحضره الفقيه (الصدوق ١٣٨۵ ق، ١:٢۴٨) ، ثلاث وثائق في كتاب أحكام الشرائع (الصدوق، ١٣٨۵ق، ١: ٢۴٨)، وثيقة في كتاب الطرائف في معرفة مذهب الطوائف (ابن طاووس، بي تا، ١: ٢۶٣) ثلاث وثائق في كتاب الشافي في الإمامة (۴٣۶ق) (السيد مرتضى، بى تا ۴: ۶٩، ٧۶، ٧٠) و عشر

وثائق ذكرت في دليل الإمامة للطبري (١٤١٣ق: ١٠٩ و١١١).

دلالة الخطبة

لقد أثارت السيدة فاطمة علاقة الجهل بالأحكام أو المعارضة المتعمدة لأحكام القرآن، وكذلك النفاق، وهذه القرائن الثلاثة لا تتوافق مع مؤهلات خليفة المسلمين، و لذلك هذه الإفصاحات للسيدة فاطمة لا تتوافق مع اعتقادها بإمامة أبي بكر، بل تعتبر إستنكاراً له . ولو كان احتجاجها صلى الله عليها من أجل الأموال الدنيوية، لما كان من الضروري إثارة مسألة النفاق، بينما أثارت السيدة مسألة النفاق.

مشهد الهجوم على البيت و أخذ البيعة القسرية

وقد أعلنت السيدة كراهيتها للخلفاء في مشاهد كثيرة، منها: في حادثة الهجوم على دار السيدة و إشعال النار في البيت، حيث قالت: «يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِينَا بَعْدَكَ مِنِ ابْنِ الْخَطَّابِ وَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ» (ابن قتيبة الدينوري، بي تا، ١: ٢٠؛ كحالة، بي تا، ٤: ١١٥) أو تلك الصرخة و التأوه في مشهد البيعة القسرية من الإمام علي عليه السلام؛ إذ نادت: وَاللهِ لَوْ لَا أَنْ تَكُونَ سَيِّئَةٌ لَنَشَرْتُ شَعْرِي وَ لَصَرَخْتُ إِلَى رَبِّي...» (كلينى، ١٤٢٩ق، ١٥: ٥٤١) و ... فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَدْ آذَيَانِي فَأَنَا أَشْكُوهُمَا إِلَيْكَ وَ إِلَى رَسُولِكَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَرْضَى عَنْكُمَا أَبَداً حَتَّى أَلْقَى [أَبِي] رَسُولَ اللَّهِ وَ أُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعْتُمَا فَيَكُونَ هُوَ الْحَاكِمَ [فِيكُمَا]... (سليم بن قيس، ١٤٠٥ق، ٢: ٨٦٩)

أو في مشهد تفقد الشيخين عن أحوال السيدة أثناء فترة مرضها حيث أبدت السيدة معارضتها لهم كما يلي: «والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصليها». (الدينوري، ١٤١٨ق، ١ :١٧) و طبعاً في أسناد الهجوم على دار السيدة و أخذ المبايعة القسرية سيتم عرضه في السيرة العملية للسيدة ولكن باختصار فإن كثرة الإستشهادات في المصادر المختلفة و وضوح الدلالة يدل على قوة الوثائق و معنى كلمات السيدة(س).

السيرة العملية للسيدة في إنكار أدعياء الخلافة

و السيرة العملية للسيدة هي سبب آخر لرفض المطالبين بالخلافة. من خلال إثبات سندية التصرفات الهادفة و ذات الدلالة، مثل: «السخط العملي و عدم التحدث» و «منع البيعة القسرية» و «الوصية بالدفن ليلاً» تشير إلى رفض و نفي الخلافة عن اللمطالبين بها في عصرهم.

لكن استمرار غضب السيدة حتى نهاية حياتها تجاه مغتصبي الخلافة والفدك، وكذلك إشعال النار في باب البيت أو على الأقل التهديد بإحراقه، يمكن أن يسبب غضب السيدة بشكل واضح. مما يؤول قطعاً إلى إنكار الإمامة والخلافة للخليفة الأول والثاني، وهو دليل مستقل على عدم كفاءة أدعياء الخلافة.

إثبات الهجوم على بيت الزهراء(س)

ذكره ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ق) في كتاب الإمامة والسياسة، وكذلك عمر رضا كحالة في أعلام النساء، و قد ورد مجئ عمر مع جماعة و بكاء و صراخ السيدة الزهراء(س)(الدينوري بيت ١: ١٢ و ٢٠)، (كحالة، بي تا، ٤ :١١٥)

و قد روى ابن عبد ربه الأندلسي (توفي ٣٢٨هـ) في كتابه العقد الفريد قصة الهجوم والإهانة للخليفة الثاني و صحبة الخليفة الأول (عبد ربه الأندلسي، ١٤٠٤ق، ٤: ٩٣ و ٥: ١٣) وقد روى أبو بكر بن أبي شيبة (١٥٩ ق – ٢٣٥ ق) خطيب أهل السنة الشهير و صاحب كتاب المصنف قصة الهجوم بسند صحيح (ابن أبي شيبة الكوفي، ١٤٠٩ق، ٨: ٥٧٢)، وقد ذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٠ق) المؤرخ الشهير

هذا الحدث التاريخي في كتابه أنصاب الأشراف (بلاذري، بي تا، ج١ :٥٨٦) والمؤرخ المشهور محمد بن جرير الطبري (٣١٠توفي) ذكر إنتهاك الحرمة لبيت الوحي الإلهي في كتابه التأريخي (الطبرى، ١٤٠٣، ٢: ٤٤٣).

الاستفاضة في أصول أهل السنة

على أساس أصول صحة الحديث عند أهل السنة فإن خبر الهجوم موثوق و صحيح لأن السبكي (٧٧١ق) في رفع الحاجب من مختصر ابن الحاجب (السبكي، بي تا، ٢:٣٠٨) و الجزائري الدمشقي (١٣٣٨ق) في «توجيه النظر الى أصول الأثر» (السمعوني بي تا (١ :١١٢) و الشوكاني (١٢٥٥ق) في إرشاد الفحول (الشوكاني ١٤١٩ق، ١:١٣٧) و حسن العطار (١٢٥٠ق) في «حاشية العطار على جمع الجوامع» (حسن العطار، ١٤٢٠ق، ٢: ١٥٧)، تناولوا هذا الحدث و بما أنه في الرواية المستفيضة يكفي طريقان من أجل التأكد من صحتها، بينما طرق هذه الروايات عديدة.

الوصية للدفن ليلاً و إخفاء القبر

وكان للسيدة معارضة عملية ضد ادعياء الخلافة بوصيتها بالدفن ليلاً و بقاء القبر خفياً، و بهذه المظلومية و الإنزعاج منعت الخداع التاريخي و التعبير عن حبها لمغتصبي الفدك و الخلافة من خلال الحضور في الصلاة. أما وصية السيدة وردت في المصادر السنية «في تأويل مختلف الحديث» لإبن قتيبة الدينوري (توفي ٢٧٦هـ)، «... وأوصت أن تدفن ليلا لئلا يحضرها (ابوبكر) فدفنت ليلا.» (الدينوري، ١٤١٩ق، (٤٢٧)

عبد الرزاق الصنعاني (توفي ٢١١هـ)، أحد المحدثين الموثوقين لدى أهل السنة، ذكر في كتابه المصنف أن «فاطمة-س- بنت النبي دفنها علي ليلاً لئلا يصلي عليها أبو بكر، لأنه حدث بينهما بعض الأحداث، وقد أوصت فاطمة بنفسها بالدفن ليلاً» (الصنعاني ١٤٠٣ق، ٣: ٥٢١ و ابن بطال (المتوفى ٤٤٩هـ) و ورد في شرح صحيح البخاري: «أجاز أكثر العلماء دفن الميت بالليل، دفن علي بن أبي طالب زوجته فاطمة ليلاً حتى لا يصلي عليها أبو بكر، لأنه حدث بينهما بعض الأحداث». (إبن بطال البكري القرطبي، ١٤٢٣ق: ٣٢٥).

و كذلك محمد بن إسماعيل البخاري، (البخاري الجعفي، ١٤٠١، ٥: ٨٣؛ صحيح مسلم، بي تا، ٥: ١٥٤) و ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» (العسقلاني ١٤١٥هـ، ٧٣٧٨) و العيني في «عمدة القاري لشرح صحيح البخاري» (العيني، بي تا، ١٧: ٢٥٩) و ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٥هـ) نقلاً عن جاحظ (المتوفى ٢٥٥) أنه قال: «بلغ شكوى فاطمة و انزعاجها من أيدي الغاصبين حداً أوصت بأن لا يصلي عليها أبوبكر». و يكتب ايضاً: «إخفاء وفاة فاطمة و مكان دفنها و عدم الصلاة عليها من قبل أبي بكر وعمر و كل ما قاله السيد مرتضى مقبول عندي، لأن الروايات و الأحاديث الواردة في إثبات هذه الأحوال هي الأصح و أكثر رجحاناً، كما أن سخط فاطمة(س) و غضبها على الشيخين أصح عندي من غيره من الأقوال»، (ابن ابى الحديد ١٤١٨ق ١٦: ١٧٠).

لكن خبر تدفين السيدة ليلاً في مصادر الشيعة هو أمر محتومٌ، مثل كلام أمير المؤمنين (ع) في مراسيم دفن فاطمة (ع). وضوح سخط الزهراء(س) على من انتهك حرمتها و سلب حقوقها، فسخطها مؤكد. (سيد الرضي ١٤١٢ق، ٢ :١٨٢) و كذلك يقول المرحوم الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ) في كتاب علل الشرايع عن الإمام الصادق (ع) : «... قَالَ لأَنَّها أَوْصَتْ أَنْ لا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا رِجَالٌ {الرَّجُلانِ}»، (الصدوق، ١٣٨٥، ١: ١٨٥). لكن إنطلاقاً من صحّة كلام السيدة

الزهراء المعصومة(س) وأخبار الإستنكار المطلقة للمغضوبين عليهم من قبل السيدة و كذلک علاقة إيذائها و إيضاء النبي (ص)، (متقي الهندي ٩٧٥ق، ١٢:١١١؛ حاكم النيشابوري، بی تا، ٣: ١٦٧؛ هيتمي، ١٤١٧ق: ١٧٥؛ صدوق، ١٣٧٦: ٣٨٤؛ الطوسي، ١٤١٤ق: ٤٢٧؛ البخاري، ١٤٠١ق، ٤: ٢١٠ و ٢١٩) و (المسلم، ٢٦١ ، ٧ ١٤١) نستخلص إلى أن المغضوبين للسيدة هؤلاء مغضوبين بالنسبة لله و للرسول، و هذا الغضب يكشف عدم إمتلاكهم لمعايير الحاكم على المجتمع الإسلامي و عدم كفاءة أدعياء الخلافة، و مجموع هذه الأدلة الكلامية والسلوكية (السلبية) عن السيدة كانت دليلاً على إثبات المقدمة الثانية للقياس الاستثنائي و الذي تصح بها إمامة أميرالمؤمنين.

القياس الإقتراني في إمامة و خلافة الإمام علي (ع)

المقدمة الأولى: تم تقديم علي (ع) كإمام لنفسها من خلال السيرة العملية و الكلامية للسيدة الزهراء المعصومة(س).

المقدمة الثانية: من قدمته الزهراء المعصومة إماماً لها من خلال أفعاله وأقواله فهو الخليفة المباشر للنبي و الإمام المسلمين بحق.

النتيجة هي أن الإمام علي (ع) هو الخليفة المباشر للنبي (ص) و الإمام الحق على المسلمين.

فكما سلف فإن صحة الكبري و المقدمة الثانية، قد ورد القياس على أساس فرضية القياس ولا يحتاج إلى إثبات.

المقال الحاضر مسؤول عن إثبات الفرضية الأولى للقياس، والتي تتضمن الأسباب اللفظية و السلوكية للسيدة الزهراء(س)، و من خلال دراسة الوثائق و المعاني، ثبت أن علي (ع) قد تم تقديمه كإمام للزهراء المعصومة(س).

الأدلة الكلامية على إمامة علي(ع)

وقد تم التعبير عن تثبيت إمامة علي(ع) بإستعانة الزهراء(س) بالاستشهاد بجمل عن النبي(ص) على وجه الاحتجاج أو الرواية. فنقلت أخباراً مثل:

ذكر حديث الغدير

نقل خزاز الرازي أحد علماء الشيعة في النصف الثاني من القرن الرابع عن محمود بن لبيد في كفاية الأثر بسند متصل:«... قلت: هل نص رسول الله قبل وفاته على علي بالامامة؟ قالت: «واعجباه أنسيتم يوم غدير خم ... ». (الرازى، ١٤٠١ق): (١٩٩). و مما يؤيد هذا الحديث هي رواية أبي الخير محمد الجزري الشافعي (المتوفى ٨٣٣ق) الذي في كتابه المعنون «أسني المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب» بسنده الذي نقله إلى السند المديني، نقل نفس الفقرة من حديث كفاية الأثر (جزرى شافعى، بى تا، ٥١-٤٩) و مكانة الجزري الشافعي صاحب كتاب أسني المطالب، موضع استحسان عظيم عند علماء السنة و الشيعة، مثلاً في طبقات الحفاظ قيل عنه: .... و كان عالما متقنا فقيها، أفتى و درس..... (السيوطى، ١٤٠٣: ١١٣) و تأييدا أخر على ذلك هو نقل حديث أسني المطالب عند علماء الشيعة مثل مير حامد حسن في عبقات الأنوار (حامد حسين، بى تا، ٧، (١١٢) والشيخ عباس القمي في كتاب الأنوار البهية (قمى عباس ، بى تا: ٣٤٤).

وحديث الغدير روته السيدة الزهراء في كتاب دلائل الامامة و يروي ابن رفاعة حديث غدير عن الزهراء كالتالي... «إليك عني، فما جعل الله لأحد بعد غدير خم من حجّة و لا عذر»، (طبري آملي ،صغير ١٤١٣: ١٢٢).

سند ذكر حديث الغدير

و سنديّة هذا الحديث موجود بتسعة طرق في دلائل الإمامة للطبري الصغير، و بطريقين كما ذكرنا سابقاً، سند احتجاج الزهراء على حديث الغدير يشتمل على أحد عشر طريقا و لذلك فإن احتجاج السيدة بحديث الغدير في إستغناء عن دراسة علم الرجال (الطبري أملي الصغير، ١٤١٣:١٢٢).

ذكر حديث المنزلة

لكن من الأحاديث التي روتها السيدة الزهراء(س) في تثبيت خلافة علي(ع) حديث المنزلة .... حيث قالت: «... و قوله صلى الله عليه و آله و سلم أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسى»، (الجزري بي تا : ۴۹ العلامة أميني ١٣٩٧ق :١: ١٩٦)، و قد ورد في حديث غدير سند حديث المنزلة أيضاً.

ذكر حديث اللوح

حديث اللوح للزهراء (ع) يستفاد منه أيضاً لإمامة علي (ع) وفيه يتم التحديد و التصريح لوصاية و إمامة علي (ع) و أحد عشر من أبنائه. و عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أحد أصحاب الكبار للنبي (صلى الله عليه وآله)، قال: دخلت على السيدة الزهراء(س) فرأيت كتاباً منيراً، فقلت ما هذا الكتابة؟ قالت: «هَذَا اللُّوحُ أَهدَاهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى رَسُولِهِ فِيه اِسمُ أَبِي وَ اسمُ بعلى و اسمُ ابْنَى وَ أَسمَاءُ الأَوصِياءِ مِن وُلدِى فَأَعْطَانِيهِ أَبِي ليسرني بذلک...»، (الكليني، ق ،١٤٢٩، ٢: ٦٨٠ و ٦٨١ تاج الدين الشعيري، بي تا: ١٧ و ١٨؛ الطبرسي، ١٣٩٠ق: ٣٩٢؛ النعماني، بي تا: ٦٢؛ الصدوق، ١٣٧٨، ١: ٤١؛ الصدوق، بي تا: ٣٠٨ ٣١١؛ المفيد، بي تا ٢١٠؛ الطبرسي، ١٤٠٣ق، ١ ٦٧ الديلمي ١٤١٢ق: -٢٩٠ ٢٩٢؛ الطوسي، ١٤١٤ق: ٢٩١؛ الوافي، ١٤٠٦ق، ٢ ٢٩٦؛ الطوسي بي تا ١٤٣، المفيد بي تا ٢١٠؛ الشعيري، بي تا ١٧؛ ابن بابوية القمي، بي تا ١٢؛ القندوزي، ١٤١٦ق، ٢: ٢٠٠؛ الخصيبي، ١٤١٩ق: ٣٦٤؛ الحلبي، ١٤٠٤ق :٤٢١)

سند حديث اللوح

بعض مصادر حديث الكافي (الكليني، ١٤٠٢ ق، ١:٥٢٧) بمصدرين، وكمال الدين (الصدوق، ١٣٩٥ ق، ١:٣٠٧) مع سبعة مصادر، بالإضافة إلى كثرة المصادر و تعدد طرق رواية حديث جابر بن عبد الله الأنصاري فهو مقبول عند الفرقين و كذلک الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) يعتبران عند أهل السنة من المخبرين الصادقين.

ذكر الأحاديث الدالة على الإمامة و الولاية

تعتبر السيدة الزهراء(س) في المصادر السنية كناقلة أحاديث النبي(ص) المصرحة على ولاية علي (ع) مثل «تأريخ مدينة الدمشق» الذي يروي فيه حديث الزهراء... قال رسول الله (ص) لعلي(ع)، من كنتُ وليه فعلي وليُه.» (ابن عساكر، ١٩٩٥: ٤٢ :١٨٧) ، و هكذا جاءت في«ينابيع المودة»، و عن فاطمة(س) رفعته: من كنت وليه فعلي وليه و من كنت إمامه فعلي إمامه، (القندوزى الحنفى، ١٤١٦ق، ٢: ٢٨٦)

كما يروي خزاز الرازي حديث النبي(ص) عن الزهراء(س): «... كَانَ دَخَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ (ص) عِنْدَ وِلَادَتِي الْحُسَيْنَ ع ... يَا فَاطِمَةُ فَإِنَّهُ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ أَبو الْأَئِمَّةِ التِّسْعَةُ مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةٌ أَبْرَارٌ وَ التَّاسِعُ قَائِمُهُمْ» (خزاز رازى، ١٤٠١ق: ١٩٤) ، و يستطرد : «سَأَلْتُ أَبِي (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ بَعْدِي عَلِيٌّ وَ سِبْطَايَ وَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ...» (خزاز رازى،

١٤٠١ق: ١٩٥) ، و قال: .... علي خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي...» (خزاز رازى، ١٤٠١ق: ١٩٧-١٩٩)

و التعبير «أخلفه فيكم» في الحديث تدلّ على أن الخلافة تكون بالتعيين و التنصيب و ليست بالإنتخاب كما أشيرت في الآية الشريفة: «و قال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي...» (الأعراف :١٤٢) و كذلك بيان الخلافة و لقب أمير المؤمنين جاءت في رواية حديث الكساء من قبل السيدة لزهراء(س)، لكنه حديث في «العوالم» ذكرت على الشكل التالي: «.... فقلت: و عليک السلام يا اباالحسن و يا اميرالمؤمنين... فأقبل على نحو الكساء و قال: السلام عليک يا رسول الله (ص) أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال له: و عليك السلام يا أخي و خليفتي و صاحب لوائي فى المحشر .....» (البحراني، اصفهاني ١٤١٣ق، ١١: ٩٣٤-٩٣٠) المرعشي النجفى بي تا :٢ ٥٥٥ و ٥٥٤) فمجموع هذه الأخبار مدعاة للتأكد و الإطمئنان.

المصارحة على الإمامة بدون ذكر الحديث

وقالت السيدة الزهراء في الخطبة كتعبير عن الدين«... و طاعتنا نظاماً للملةِ وَ إِمَامَتَنا آماناً لِلفُرقة» (الطبرسي، ١٤٠٣ ق ١ :٩٩ ابن طيفور، بي تا ٢٨؛ الجوهري البصري، بي تا ١٣٩؛ الصدوق، ١٤٠٤ق، ٣: ٥٦٨؛ الصدوق، ١٣٨٥ق، ١: ٢٤٨؛ الطبري، ١٤١٣ق: ١١٣؛ الطبرسي، ١٤٠٣ق، ١: ٩٩) و على حسب ظروف اغتصاب الخلافة، تفسير "نا" في فقرة "إمامتنا يعني تطبيق هذا الحق على الإمام على(ع).

و قالت الزهراء(س) و هي تخاطب نساء المهاجرين و الأنصار دفاعاً عن علي(ع): «... و ما الذي نقموا من أبي الحسن ..... و تالله لو تكافؤا عن زمام نبذه اليه رسول الله ص لاعتلقه و لسار اليهم سيراً سمجاً... (الجوهري البصري، بي تا: ١١٧) وقد بُحثت أسناد الأحاديث في الفقرة السابقة.

و تأييداً على الروايات السابقة يمكن الاستشهاد بخبر آخر: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى بِكُمْ وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَلِعَلِيٍّ خَاصَّةً، وَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُحَابٍ بِقَرَابَتِي، إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ». (الشيباني، ١٤٠٣ق، ٢: ٦٥٨)، لأن طاعته ستكون من مستلزمات محبته.

السيرة العملية للسيدة الزهراء لإثبات إمامة علي(ع)

إن السيرة العملية للسيدة الزهراء لإثبات إمامة علي (ع) هي سبب آخر للدفاع عن أحقية و تثبيت علي (ع).

حضور الزهراء في الإستنصار من الأصحاب ليلاً

ومصاحبة الزهراء في الإستنصار لعلي في الليالي من المهاجرين و الأنصار تأكيد لحق علي (ع)، أقوال أهل السنة في هذا المجال مثل: «و خرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه و سلم علي دابة ليلاً في مجالس الأنصار يسألهم (تسألهم) النصرة.... (الدينورى، بى تا، ١: ١٩)

كما أن دفن السيدة ليلاً، هو إثبات لعلي (ع) بالإضافة إلى إستنكار الخلفاء، لأن علياً (ع) كان وصياً لها. وكانت هذه الوصية فرصة لأهل عصرها و التاريخ كله لإعلان مظلوميتها و ظلم أدعياء الخلافة في اغتصاب فدك و الخلافة.

ثمة عناوين يمكن طرحها كتأييد عملي لإمام علي(ع) من قبل السيدة الزهراء(س)، ولكن لم يتم تناولها بشكل كاف في هذه الرسالة و هي: مبدأ مجيئها إلى المسجد و إلقاء الخطبة بين جماعة المهاجرين و الأنصار و كذلك بكائها في المدينة و أمام

نساء المدينة فيما يتعلق بمظلومية و الغصب لحق علي (ع)، و كلها كانت دفاعاً عملياً عن حق علي(ع) .

النتيجة

نتيجة المقال إثبات إمامة علي(ع) بحجتين و قياسين مستقلين استثنائي و اقتراني، مع الحد الوسط عن السيرة الفاطمية و دراسة الوثائق و المستندات المستحصلة.

المراجع

١. قرآن مجيد
٢. نهج البلاغه (سيد رضى (١۴١٢ ق)، نهج البلاغه، تحقيق محمد عبده، دار الذخائر، قم)
٣. آقا بزرگ طهرانى (١۴٠٣ ق)، الذريعة التي تصانيف الشيعة، بيروت، دار الاضواء، چاپ سوم.
۴. آمدى، سيف الدين ، (بى تا)، أبكار الأفكار في أصول الدين، دار الكتب.
۵. إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد، (١۴١٨ق)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت، دار الكتب العلمية، چاپ اول.
۶. ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العيسي، (١۴٠٩ق)، المصنف في الأحاديث والآثار، رياض، مكتبة الرشد الرياض، چاپ اول.
٧. ابن أثير، عز الدين اليا الحسن على ابن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (١٣٨۵ ق)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار البيروت.
٨. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (١٣۶۴ ش)، النهاية في غريب الحديث و الأثر، قم، مؤسسه اسماعيليان.
٩. ابن بابوية على بن حسين، (بى تا)، الامامة والتبصرة من الحيرة، بي جا مدرسة الامام المهدي.
١٠. ابن يطال البكري القرطبي، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (١۴٢٣ق)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، رياض، مكتبة الرشد، چاپ دوم.
١١. ابو حاتم التميمي البستى، (بى تا)، صحيح ابن حيان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، موسسه الرساله
١٢. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ، (١۴١۵ق)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية چاپ اول، الشامله
١٣. --------، (بى تا)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة و النشر.
١۴. --------، (١۴٠۴ ق)، تهذيب التهذيب، بيروت، دار الفكر، چاپ اول.
١۵. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد ، (بى تا)، المحلي، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربى، بيروت، دار الافاق الجديده
١۶. . اين حيون، نعمان بن محمد مغربى (بى تا)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام بى تا.
١٧. أبو الصلاح حلبي، تقي بن نجم الحلبي، (بى تا)، تقريب المعارف، بى جا، بى تا.
١٨. اين شهر آشوب مازندرانى محمد بن على (١٣٧۶ ق)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نجف، مطبعة الحيدرية.

١٩. ابن طاووس، على بن موسى ، (بى تا)، الطرائف في معرفة مذهب الطوائف، محقق و مصحح: على عاشور، قم، نشر خيام، قم
٢٠. ابن طيفور، احمد بن أبي طاهر، (بى تا)، بلاغات النساء، قم: الشريف الرضي.
٢١. ابن عبد البراج، (بى تا)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بيروت، دار الجبل.
٢٢. ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، (١٩٩٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأمائل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، بيروت: دار الفكر.
٢٣. ابن عبدربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبدربه (١٤٠٤ ق)، العقد الفريد، بيروت: دار الكتب العلمية، چاپ اول.
٢٤. الاسكافى ابى جعفر محمد بن عبدالله المعتزلى (١٤٠٢ ق - ١٩٨١م)، المعيار و الموازنة في فضائل الامام امير المومنين علي بن ابي طالب و بيان افضليته على جميع العالمعين بعد الانبياء والمرسلين محمد باقر المحمودى، بى جا، چاپ اول.
٢٥. ابو الصلاح حلبى، تقى بن نجم (١٤٠٤ق)، تقريب المعارف، نشر الهادي قم
٢٦. صفار، ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (١٤٠٤ ق)، بصائر الدرجات الكبرى، تهران: منشورات الأعلمي
٢٧. راغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد (١٣٨٧) ش)، المفردات في غريب القرآن ايران مؤسسه فرهنگى آرايه، چاپ اول.
٢٨. خزاز قمى، ابى القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمي الرازي (بى تا)، كفاية الاشرفي النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: سيد عبد اللطيف حسينى كوهكمرى خولى، ايران: انتشارات خيام
٢٩. أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد شيباني ، (١٤٢١ق)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، چاپ اول.
٣٠. -------، (١٤٠٣ق)، فضائل الصحابة، بيروت: مؤسسة الرسالة، أول المكتبة الشاملة.
٣١. اربلى، على بن عيسى (١٣٨١ق)، كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)، محقق / مصحح: رسولى محلاتى سيد هاشم، تبريز بنى هاشمى
٣٢. امر تسرى عبيد الله (١٣٧٣) ش - ١٩٩٣م)، أرجح المطالب في سيرت امير المومنين، لاهور: حق برادرز (تهران، پايگاه اطلاع رسانى كتابخانه هاى ايران).
٣٣. الايجى، مير سيد شريف، (بى تا)، شرح المواقف، ناشر: الشريف الرضي.
٣٤. بحرانى اصفهانى، عبد الله بن نور الله، (١٤١٣ق)، عوالم العلوم و المعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد)، محقق / مصحح: موحد ابطحى اصفهانى، محمد باقر مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران؛ قم، چاپ اول.
٣٥. البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، (١٤٠١ ق)، صحيح البخاري، دار الفكر، بى جا.

۳۶. بدر العيني، عمدة القارى، (بى تا)، شرح صحيح البخارى، بيروت، دار احياء تراث العربي.
۳۷. البرقي، احمد بن محمد بن خالد (بى تا)، محاسن، ناشر: دار الكتب الإسلامية.
۳۸. البلاذري، أحمد بن يحيي بن جابر، (بى تا)، انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، اول، المكتبة الشاملة.
۳۹. تفتازانى، سعد الدين، (۱۴۰۷ ق)، شرح العقائد النسفيه، تحقيق دكتر حجازى، قاهره، مكتبة الكليات الأزهريه، چاپ اول.
۴۰. تفتازانى، سعد الدين (بى تا) شرح المقاصد، ناشر، الشريف الرضي.
۴۱. الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (۱۴۱۷ ق - ۱۹۹۶م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
۴۲. جوهرى بصرى، احمد بن عبد العزيز، (بى تا)، السقيفة وفلك، محقق / مصحح: امينى، محمد هادى، تهران: مكتبة نينوى الحديثة
۴۳. حاكم نيشابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم القبي الطهماني التيسابوري المعروف بابن البيع، (بى تا)، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار المعرفه حر عاملى، محمد بن حسن ، ۱۴۰۹ ق)، وسائل الشيعة، محقق / مصحح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
۴۴. حلى، (۱۴۱۷ ق)، النافع يوم الحشر في شرح الالباب حادي العشر، بيروت، دار الأضواء
۴۵. الخرساني، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله المعروف بابن زنجويه، (بى تا) الأموال، بينا، بى جا-
۴۶. خزاز رازى على بن محمد (۱۴۰۱ق)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر،
۴۷. محقق حسينى كوهكمرى عبد اللطيف، قم: بيدار.
۴۸. خصيبى، حسين بن حمدان (۱۴۱۹ ق)، الهداية الكبرى، بيروت، بينا.
۴۹. الخطاب الرعيني، (بى تا)، المواهب الجليل باب البغاء، بيروت: الكتب العلمية.
۵۰. خواجه نصير الدين طوسى (۱۴۱۳ق)، قواعد العقائد، ناشر: دار الغربة، كتابخانه كلام اسلامى نور
۵۱. دار القطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، (۱۴۰۵ق)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي دار طيبة - الرياض، چاپ اول، الشامله.
۵۲. الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (بيتا)، الامامة والسياسة، تحقيق: طه محمد الزيني، نشر مؤسسه الحلبي نرم افزار اهل البيت.
۵۳. ديلمى، حسن بن محمد (۱۴۱۲ق) إرشاد القلوب إلى الصواب (الله يلمي)، قسم: الشريف الرضي.
۵۴. زبيدي، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطى الحنفي، (۱۴۱۴ق - ۱۹۹۴م)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر، چاپخانه : علي شيري.
۵۵. زكريا ابوالحسين احمد بن فارس (۱۴۰۴ق)، معجم مقاييس الغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،

ناشر : مكتبة الإعلام الإسلامي، چاپخانه : مكتبة الإعلام الإسلامي.
۵۶. السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي، (بى تا)، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق الشيخ على محمد معوض و الشيخ عادل احمد عبد الموجود، بيروت: نشر عالم الكتب، چاپ اول.
۵۷. سليمان بن ابراهيم القندوزى الحنفى (١٤١٦ق)، ينابيع المودة لذوى القربي، تحقيق: سيد على جمال الشرف الحسيني، بيروت: دار الأسوة
۵۸. سليم بن قيس هلالى (١٤٠٥ق)، كتاب سليم بن قيس الهلالى، ايران، قم، چاپ اول
۵۹. السمعوني الجزائري، طاهر بن محمد صالح بن احمد بن موهوب الاصل الدمشقى، ١۴١۶ق. توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة حلب، مكتب المطبوعات الإسلامي
۶۰. سيد شهاب الدين مرعشى نجفى، (بى تا)، شرح احقاق الحق، قسم: انتشارات كتابخانه آية الله العظمى مرعشى
۶۱. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١۴٠۶ق)، حاشيه السندى على سنن النسائي حلب: مكتب الإسلامية.
۶۲. ----------، (١۴٠٣ق)، طبقات الحفاظ ، بيروت: دار الكتب العلمية، چاپ اول ٩١ شامي، يوسف بن حاتم، ١۴٢٠ق)، الدر النظيم في مناقب الأئمة الفهاميم، بالمسر: جامعه مدرسين، قم
۶۳. شريف سيد مرتضى بى تاء الشافي في الإمامة، تهران: موسسه صادق
۶۴. شعيري، تاج الدين محمد بن محمد، (بى تا)، جامع الأخبار اللشعيري)، نجف، مطبعة الحيدريه چاپ اول
۶۵. الشمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى، (بى تا)، اسنى المطالب في من القبال إمام على (ع)، تهران، نقش جهان، نرم افزار معصومين تور
۶۶. الشوكاني، محمد بن على بن محمد بن عبد الله اليمني ، (١۴١٩ق)، ارشاد الفحول التي تحقيق علم الأصول، تحقيق: شيخ خليل الميس الدكتور ولى الدين صالح فرقون، دار الكتب العربية المكتبه الشاملة
۶۷. صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان ، (١۴٢١ق – ٢٠٠۵م)، شرح المسائل الجاهلية المحمديل الوهاب، رياض دار العاصمة للنشر والتوزيع، چاپ اول، المكتبة الشاملة. ٩٧
۶۸. صدوق، محمد بن على بن الحسين ابن بابويه (١٣٧٨ ش)، عيون اخبار الرضا (ع)، تهران: نشر جهان و بيروت: موسسة الاعلمي للمطبوعات
۶۹. ----------، (١٣٧٩)، الأمالى، چاپ ششم، ناشر: كتابچى
٧٠. ----------، (١٣٩٢)، الخصال، ناشر: جامعه مدرسين – قم، چاپ اول
٧١. ----------،(١٣٨۵) – ١٩۶۶م)، علل الشرايع، تحقيق: تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، تجف منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها.
٧٢. ----------، (بى تا)، كمال الدين وتمام النعمة، قم، مؤسسه نشر اسلامى از توابع جامعه مدرسين حوزه علميه

٧٣. ----------، (١٤٠٤ق)، من لا يحضره الفقيه، قم، انتشارات جامعه مدرسين قم مكتبه اهل بيت.
٧٤. فيض كاشانى، محمد محسن بن شاه مرتضى (١٤٠٦ق)، الوافي، ناشر: كتابخانه امام امير المؤمنين على عليه السلام، مكان چاپ: اصفهان
فخر رازى، محمد بن عمر، (بى تا)، المسائل الخمسون في أصول الدين، تحقيق احمد حجازى قاهرة: المكتب الثقافي.
٧٥. فيض كاشانى، محمد محسن بن شاه مرتضى (١٤٠٦ق)، الوافى، اصفهان، كتابخانه امام امير المؤمنين عليه السلام، جامع الاحاديث نور
٧٦. قمى، عباس، (بى تا)، انوار البهية، ناشر: مؤسسه نشر اسلامى
٧٧. الصفدي، (١٤٢٠ ق - ٢٠٠٠م)، صلاح الدين خليل بن أيبك ، الوافي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث
٧٨. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (١٤٠٣ق)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي بيروت، المكتب الإسلام، چاپ دوم.
٧٩. طبرسى، احمد بن على (١٤٠٣ق)، الاحتجاج على أهل النجاح، مشهد، نشر مرتضى، چاپ اول
٨٠. طبرسى، حسن بن فضل (١٣٩٠ق)، اعلام الورى بأعلام الهدى، تهران، الاسلاميه
٨١. طبرى آملى صغير، محمد بن جرير بن رستم (١٤١٣ق)، دلائل الأمامية (ط - الحديثة). محقق / مصحح: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، قم، بعثت.
٨٢. الطبراني، ابى القاسم سليمان بن احمد (١٤١٥ق)، المعجم الأوسط، تحقيق: بدار الحرمين، نشر دار الحرمين
٨٣. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ، (بى تا)، غيبة ، قم، دار المعارف الإسلامية.
٨٤. ----------، (١٤١٤ق)، امالى، محقق / مصحح: مؤسسة البعثة، قم، دار الثقافة چاپ اول.
٨٥. الطيالسى، سليمان بن داود ، (بى تا)، مسند ابى داود الطباسى، بيروت: دار المعرفه
٨٦. عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد محيي الدين الحنفي، (بى تا).
٨٧. الجواهر المضيئة في طبقات الخلفيه ،كراتشي مير محمد كتب خانه، الشامله.
٨٨. العطار، حسن ، (١٤٢٠ ق - ١٩٩٩م)، حاشية العطار على جمع الجوامع، بيروت، دار الكتب العلمية. علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندي، (بى تا)، كنزل العمال في سنن الأقوال و الافعال، بيروت، موسسه الرسالة.
٨٩. علامه امينى (١٣٩٧ ق - ١٩٧٧م)، الغدير في الكتاب و السنة و الأدب، بيروت، دار الكتاب العربي، چاپ چهارم
٩٠. عمر رضا كحالة، (بى تا)، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، بيروت، مؤسسه الرسالة. ٩١. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (بى تا)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

۹۱. کلیتی، محمد بن یعقوب (بی تا)، اصـــول کافی، تصـــحیح علی اکبر غفاری، ناشـــر: دار الکتب الاسلامیة، چاپ پنجم.
۹۲. متوکل علی الله، احمد بن سلیمان، (بی تا)، حقائق المعرفة في علم الکلام، انتشارات مؤسسه الامام زید بن علی الثقافیة، سایت همراه نور
۹۳. محمـد بن ابراهیم النعمـاني، (بی تا)، الغیبـة ، قم: نشر انوار الهدی.
۹۴. محمد حیاة الانصـاری، (بی تا)، حدیث الکسـان، چاپخانه خط المؤلف، بی جا، نرم افزار مکتبه اهل بیت.
۹۵. محمد ناصر الدین البانی (بی تا)، صحیح وضعیف سـنن الترمذی، برنامج منظومة التحقیقات الحدیثیة – المجاني – من إنتاج مرکز نور الإســـلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسکندریة، بي جاء الشاملة
۹۶. محیي الدین النووی، (بی تا)، المجموع شـرح المهذب (کتاب قتال اهل البغي)، ناشر دار الفکر.
۹۷. مفید، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العکبري، (بی تا)، النکت الاعتقادیة ناشـــر، المؤتمر العالمي للشیخ المفید، بی جا، بی تا.
۹۸. (بی تا) الاختصـــاص، محقق غفاری علی اکبری، محرمی زرنـدی محمود، قم، المؤتمر العـالمي الألفیـة الشیخ المفید.
۹۹. المقریزی، (بی تا)، امتاع الاسماع، تحقیق: محمد عبد الحمید النعیســـی، بیروت، منشـــورات محمد علی بیبقون دار الکتب العلمیة، الشاملة.
۱۰۰. میرسـید حامد حسـین، (بی تا)، عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمة الأطهـار، ناشـــر: کتابخانه امیرالمومنین
۱۰۱. النووی، (بی تا)، شـرح مسـلم، بیروت، دار الکتب العربي
۱۰۲. النیسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسین القشـیري، (بی تا)، صـحیح مسـلم، تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقي، بیروت، دار إحیاء التراث العربي.
۱۰۳. الهیتمي، ابو العبـاس أحمـد بن محمـد بن علي ابن حجر، (١٤١٧ ق – ١٩٩٧م)، الصواعق المحرفة علي أهل الرفض والضـــلال والزندقة، تحقیق: عبـد الرحمن بن عبـد الله التركي – کـامـل محمـد الخراط، بیروت، مؤســـســـة الرســـالة، چاپ اول الشامله.
۱۰۴. هیثمي، أبو الحســـن نور الدین علي بن أبي بکر بن ســـلیمـان الهیثمي، (١٤١٤ ق – ١٩٩٤م)، مجمع الزوائـد ومنبع الفوائـد، تحقیق: حسام الدین القدسي، القاهرة، مکتبة القدسي.
۱۰۵. الیعقوبی (بی تا)، تاریخ یعقوبی، بیروت، دار صادر
۱۰۶. مجلســـی، محمـد باقر بن محمـد تقی (۱۳۷۹ش، زندگانی حضـرت زهرا علیها السـلام، ترجمه محمد علی آبادی ،روحانی تهران بینا، چاپ اول.

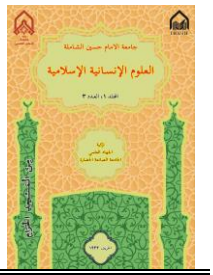

جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

مراتب المرجعية المعرفية لحضرة فاطمة عليها السلام في رأي أهل البيت عليهم السلام، الشيعة واهل السنة

نرجس رودكر[1]

الكلمات المفتاحية: المرجعية المعرفية، حضرة الزهراء (س)، الشيعة، اهل السنة، اهل البيت (ع).

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مراتب المرجعية المعرفية لحضرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها. إن حضرة الزهراء (س) كالسلم ذي الدرجات المتصل بعرش الله لكرامتها في الولاية والعصمة. تنفع سكانَ الدرجات المختلفة الوجودية من وضوحها العلمي بحسب درجتهم و رتبتهم. وقد بدأت هذه الفائدة من أدنى المراتب المعرفية وتستمر إلى أعلى المراتب بحيث تنفع ايضا الاولياء الالهيين الخاصين والأئمة المعصومين من سفرة معرفتها.

البحث الحالي، بهذه الفرضية، استكشف وحلل المستويات المختلفة للمرجعية المعرفية لحضرة الصديقة الطاهرة ومن خلال تمسكه بالآيات والروايات والاستناد إلى السيرة والوثائق التاريخية، وكذلك تفاسير اهل السنة والشيعة وتحليلات علماء الإسلام من الشيعة واهل السنة، يحاول الإجابة على هذا السؤال: ما هي مستويات و مراتب المرجعية المعرفية لحضرة فاطمة الزهراء (س) في العالم الإسلامي وكيف يتم تحليل هذه المرجعية المعرفية على المستويات المختلفة؟ على هذا الأساس فقد تم تصنيف هذه المرجعية وتحليلها إلى ثلاثة مستويات: ١. مجتمع المسلمين ٢. الشيعة ٣. أهل البيت عليهم السلام، بمنهج البحث النوعي

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ١، العدد ٣(١٤٤٥)، ٤٢-٢٧

تاريخ الإرسال: ٦ محرم ١٤٤٥

تاريخ القبول: ١٠ ربيع الاول ١٤٤٥

تاريخ النشر: ٢٨ ربيع الاول ١٤٤٥

مراجع: ٥٢

مراسلة: n.roodgar@gmail.com

[1] أستاذ ومدير قسم الفلسفة الإسلامية والتصوف، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران.

عرض المسئلة

يمكن دراسة المرجعية العلمية والمعرفية للصديقة الطاهرة في العالم الإسلامي من الأبعاد المختلفة. نوع من التصنيف يعتمد على الجمهور، ويقسم الجماهير إلى ١. جميع المسلمين و ٢. الشيعة و ٣. أهل البيت (ع).

على أساس النصوص التاريخية والروائية المطروحة، يستنتج أن حضرة فاطمة الزهراء (س) لديها ثلاثة أنواع مختلفة من المرجعية المعرفية لمستويات مختلفة من المجتمع الإسلامي وربما يمكن تصنيفها حسب الشدة والضعف والعمق.

بشكل عام لقد كان المكانة العلمية لحضرة الزهراء مفضلاً بشكل أو بآخر من قبل الباحثين من الشيعة واهل السنة. لم تغفل الكتب والمصادر التي كتبت للتعبير عن فضائله عن الجانب العلمي للحضرة عادة.في هذه الكتب عادة قد تم ذكر الأحاديث التي تتعلق مباشرة بالمكانة العلمية للحضرة والتي روي عن النبي أو أهل البيت (عليهم السلام) تحت عنوان فضائل الحضرة.كن نقل الأحاديث أولاً قد تم في كثير من الأحيان دون أي نظم أو ترتيب محدد.

ثانياً على الرغم من أنه بعض الأحيان قد تم إجراء التفسيرات والتحليلات حول بعض التعابير عن فضائل تلك السيدة جليل القدر في لسان الروايات، إلا أن الكثير من هذه الأقوال قد تم نقلها فقط ولم يتم تحليلها وإعادة فحصها أو التحليلات التي تم إجراؤها، لم يكن فيما يتعلق بالمكانة المعرفية للحضرة. فلذلك، لم تتم معالجة هذا البُعد في التحليلات كما ينبغي يكون.

ومن هذا القبيل كتاب «شمه اى از فضائل و سيره علمى حضرت زهرا(س)» (قليل من الفضائل والسيرة العلمية لحضرة الزهراء) بقلم السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع منظمة الدعاية الإسلامية، طهران، ١٣٦٩ الهجري الشمسي، في الطبعة الأولى من هذه المجموعة، تم ذكر ٥٣٧ كتاباً مستقلاً مطبوعاً ومخطوطاً عن الزهراء (س) باللغات الفارسية والعربية والأردية والغوجاراتية والتركية الأذرية والإسطنبولية، والإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية والإيطالية والسواحلية والهوساوية والصومالية كما تم تضمين صور أغلفة الكتب الموجودة ايضا.

أو مقالة الدكتورة نهلة الغروي النائيني بعنوان «مكانة حضرة فاطمة في المصادر السنية»، مجلة الدراسات الاستراتيجية للمرأة، شتاء ١٣٨٧ هجري شمسي – العدد ٤٢، العلمية والتحقيقية / ISC (٢١ صفحة – من ١٨٢ إلى ٢٠٢) وكذلك مقالة «مجالات الزهراء المعرفية فيما يتعلق بالقرآن»

الكاتب: الاخوان المقدم، زهرة؛ مجلة السفينة، خريف ١٣٩٧ هجري شمسي – العدد ٦٠ الترويجية العلمية / ISC (١٤ صفحة – من ٥٨ إلى ٧١) أنه في كل من هذه الآثار اشير الى جانب معين من مكانتها العلمية.

ذلك على الرغم من أن دراسة النصوص المتعلقة بفضائلها أو المقاطع التاريخية المتعلقة بفضائلها والتأمل في كليهما تظهر حقيقة أعمق حول مكانة العلمية للحضرة، وبالتالي المرجعية المعرفية على مختلف المستويات. المرجعية العلمية لحضرة الزهراء لا تقتصر على المجتمع الشيعي، بل المصادر السنية لديها أيضًا أدلة عديدة حول المكانة العلمية للحضرة واستخدام هذا المصدر الضخم من العلم والمعرفة من قبل المجتمع الإسلامي.

ورغم أن نوع ومستوى المرجعية المعرفية للحضرة في المجتمع الشيعي والسني ذو درجات ومراتب بوزان الاعتقاد بمكانة الحضرة في سياقي الخلق والهداية، إلا أن استغلال المجتمع الشيعي المعرفي لهذا الذخر العلمي ليس على نفس المستوى وبطريقة متسقة ايضا.

وفي الموسوعة الشيعية الخالصة، وبما أن وجود الحضرة كشجرة طوبى رجلها في التراب ورأسها في السماوات، مثل السلم ذي الدرجات المتصل بعرش الله. تنفع سكانَ الدرجات المختلفة الوجودية من وضوحها العلمي بحسب درجتهم و رتبتهم.

مسئلة التي يمكن فهمها من نصوص مختلفة ويهدف هذا البحث إلى اكتشافها وتحليلها وتمثيلها هي الفائدة التي قد بدأت من أدنى المراتب المعرفية وتستمر إلى أعلى المراتب بحيث تنفع ايضا الاولياء الالهيين الخاصين والأئمة المعصومين من سفرة معرفتها.

البحث الحالي، بهذه الفرضية، استكشف وحلل المستويات المختلفة للمرجعية المعرفية لحضرة الصديقة الطاهرة ومن خلال تمسكه بالآيات والروايات والاستناد إلى السيرة والوثائق التاريخية، وكذلك تفاسير اهل السنة والشيعة وتحليلات علماء الإسلام من الشيعة واهل السنة، يحاول الإجابة على هذا السؤال: ما هي مستويات و مراتب المرجعية المعرفية لحضرة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) في العالم الإسلامي وكيف يتم تحليل هذه المرجعية المعرفية على المستويات المختلفة؟

وللإجابة على السؤال الفوق، يتم دراسة مرجعية ذلك الحضرة على ثلاثة مستويات وضعت:

١. المرجعية المعرفية لحضرة الزهراء في العالم الإسلامي؛

٢. المرجعية المعرفية للحضرة من وجهة نظر الشيعة؛

٣. المرجعية العلمية للحضرة من وجهة نظر أهل البيت (ع).

يعتبر الحكماء أن العلم حقيقة ذو مراتب ودرجات ويمكن حمل العلم على أمثلته على شكل ذي مراتب ومع الشدة والضعفة (الطباطبائي، ١٤١٧: ٣٢٣).

وفقا لهذه القاعدة الفلسفية أي اتحاد العلم والعالم والمعلوم، فإن العالم هو أيضا حقيقة ذو مراتب (المرجع نفسه: ٢٩٨ – ٢٩٩)، بمعنى أن الأشخاص المختلفين يمكن أن يحصلوا على فوائد مختلفة من العلم؛ كلما ارتفعت المرتبة العلمية للشخص، كلما زاد استفادة الجماهير من معرفة العالم.

معنى المرجعية العلمية أو المعرفية هو ان يوصل العالم منفعة علمية الى المجتمع والجمهور. وكلما ارتفعت درجة العالم العلمية وازدادت شدة علمه، ستكون مرجعيته المعرفية أيضًا، ذا مستويات ودرجات متناسبة مع الجماهير.

إن ادعاء هذه المقالة بأن مرجعية حضرة الزهراء (س) ذو مراتب يرتكز على افتراضات متجذرة في النظام الفلسفي والعرفاني والكلامي، وخاصة الروائي والقرآني، فيما يتعلق بالمكانة الوجودية لحضرة الزهراء (س) في نظام الخلق.

وتستخدم هذه الأسس في تحليل النصوص الروائية للفريقين.

١. المرجعية العلمية لحضرة فاطمة على مجتمع المسلمين

المستوى الأول من المرجعية المعرفية لحضرة الصديقة الطاهرة، وهو أيضًا المستوى الأكثر شمولاً، هو استفادة مجتمع المسلمين بما في ذلك معاصريها واخلافها من الحضرة.

ومن الواضح أن هذه المجموعة من الجماهير هي الأكبر عدداً وتشمل الانقسامات المتأخرة من عصر النص، بما في ذلك الشيعة والسنة مع جميع المذاهب والفرق الإسلامية. وبما أن مجتمع الجمهور الشيعي يدرَس في المستوى الثاني، ونظراً لاشتراك كثير من النقاط المحورية المطروحة فيما يتعلق بمرجعية الحضرة، في مجتمع اهل السنة والشيعة، في هذا القسم، يتم التركيز بشكل أكبر على المصادر السنية. أما الرموز المأخوذة من المصادر السنية حول المرجعية المعرفية لحضرة الزهراء فهي كما يلي:

١. فاطمة (س) هي محور أصحاب الكساء، وقد ذهب كثير من مفسري أهل السنة كالثعالبي والقرطبي وغيرهما إلى الإجماع والاتفاق على أن أصحاب الكساء هم أهل البيت. أهل البيت هم أصحاب الكساء والزهراء (س) محورهم؛ الثعالبي، ١٤١٨: ٤/ ٣٤٦؛ القرطبى، بدون تاريخ: ١٤/ ١٨٣؛ الاندلسى، ١٤١٣: ٧/ ٢٤٤.

٢. فاطمة (س) هي مصداق آية التطهير. ابن عباس وأنس بن مالك وغيرهما من الصحابة المشهورين أبو سعيد الخدري هم من شهود العيان الذين يروون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى زمن طويل (سبعة عشر شهرًا أو ثمانية أشهر أو أربعين يومًا و ...) كان إذا خرج إلى الصلاة يقوم عند باب دار فاطمة وعلي وبعد السلام و الرحمة يخاطبهم بأهل البيت ويتلو آية التطهير. الصدوق، ١٤١٧: ٢٠٨؛ ابن حنبل، بدون تاريخ: ٣/ ٢٥٩ و ٢٨٥؛ المتقى الهندى، ١٤٠٩: ١٣/ ٦٤٦؛ الحاكم الحسكانى، ١٤١١: ٢/ ١٨؛ ابن كثير، ١٤١٢: ٤٩٢٣؛ العاملى الشامى، بدون تاريخ: ٤٦٠.

٣. فاطمة (ع) أفضل النساء. ويقول ابن الجكني من علماء اهل السنة: على اساس الرواية الاصح أن فاطمة أفضل من كل النساء. السهيلي، بدون تاريخ: ١/٢٧٩.

ورغم أن هذه الدرجة من الفضل هي أقل درجة مقارنة بما ورد في الروايات الأخرى، ولكن بما انه لا فضل إلا بالعلم، فكل درجة من الفضل تؤدي إلى إثبات المرجعية العلمية.

٤. إن الخلق النوراني لفاطمة (س) يسبق العالم كله. يروي ابن حجر العسقلاني بواسطة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه عندما كان آدم وحواء في الجنة رأيا نور حضرة الزهراء. فقيل لهم إن نورها خُلق قبل خلقهما بألفي عام. العسقلانى، بدون تاريخ: ٣/ ٣٤٥.

وفي الروايات الموجودة في مصادر اهل السنة، فإن نور آل العباء، بما في ذلك حضرة الزهراء، قد خُلق قبل خلق آدم وحواء. ورغم أن التحليل الفلسفي لهذه الروايات مرفوض بشكل واضح في الفكر الشيعي غالباً، إلا أنه تم تفسير هذه الأسبقية في الخلق في بعض المصادر المعرفية لأهل السنة، ومنها مصادر مجال العرفان ومجال التصوف.

في المصادر المذكورة فإن الأسبقية في الخلق هي الأسبقية في الرتبة والسببية التي تعبر عن موقف نور الحضرات في وصول فيض الوجود إلى العالم.

وفقاً للمبادئ الفلسفية فإن الوجود هو مصدر الخير ومبدأه، وكل الكمالات الوجودية وعلى رأس هذه الكمالات يعني العلم من رشحات الوجود، ولذلك فإن الاسبقية الوجودية للحضرة تعني اسبقيتها العلمية، وهي تعبير آخر عن المرجعية المعرفية للحضرة بالنسبة للآخرين.

٥. في المصادر السنية، تم تقديم حضرة الزهراء أفضل كأفضل النساء في الماضي والمستقبل. يقول الآلوسي: ورد في الحديث أن فاطمة خير النساء المتقدمات و المتأخرات. من هنا يعلم أفضليتها على جميع النساء، بما في ذلك عائشة، لأن الزهراء (س) روح النبي. الألوسي، بدون تاريخ: ٣/ ١٣٨.

إن معيار الفضل في نظام المعرفة الإسلامية هو العلم والتقوى، والتقوى مجرى العلم الحقيقي وفقًا لآيات القرآن. لذلك مكانتها العلمية ومرجعيتها المعرفية للحضرة وجه آخر للافضلية.

٦. حضرة فاطمة (س) بضعة النبي. الحلى، ١٤٢٤ ١٩٦؛ المجلسى، ١٤٠٣: ٢١/٢٧٩؛ ابن حنبل، بدون تاريخ: ٤/ ٥؛ المتقي الهندي، ١٤٠٩: ١٢/ ١٠٦؛ ابن عساكر، ١٤١٥: ٣/ ١٥٦.

وفي الروايات المتعددة، اعتبر رواة اهل السنة أن حضرة الزهراء (س) هي بضعة رسول الله، بحسب كلام النبي. والسهيلي بعد أن أورد هذا الحديث المشهور «فاطمة بضعة مني» يقول: أنا لا أعتبر أحداً مساوياً لرسول الله. السهيلي، بيتا ١/٢٧٩.

ترجمة بضعة الى جزء من الجسد ليست ترجمة صحيحة. بضعة تعني جزءا من الوجود. إن وجود الرسول الاكرم هو مصدر العلم اللدني والمعارف الوحيانية والمرجع المعرفي الأكثر أصالة للأمة الإسلامية. حضرة الزهراء الاطهر هي بضعة هذا المصدر المعرفي.

٧. حضرة الزهراء مصداق آية التطهير. على أساس الروايات الكثيرة عن الفريقين نزلت آية التطهير في شأن أصحاب الكساء وفاطمة (سلام الله عليها) محورهم. ابن كثير، ١٤١٢: ٣/ ٤٩٤؛ الطبرى، ١٤١٥: ٢٢/٩؛ الثعلبى، ١٤١٨: ٨/٤١؛ الحاكم الحسكانى، ١٤١١: ٢/ ١٣٦.

في النظام المعرفي الإسلامي، العلم هو الحقيقة المجردة والمطهرة التي تنتمي إلى القلوب والنفوس المطهرة من العلاقات المادية وقسوة الذنوب. لذلك فإن قلب حضرة الصديقة الطاهرة وعاء للعلوم والمعارف، وعلى هذا الاساس يتم تقديمه كمرجع معرفي.

.١.١.١.١

٨. فاطمة (س) صاحبة الشفاعة. مفسرو أهل السنة حول هذه الآية: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» يروون رواياتا تبين أن هذه الآية قد نزل في شأن حضرة الزهراء سلام الله عليها. سيوطى، ١٤١١، ٨/٥٤٣.

في روايات الفريقين، أُعطي منصب شفيع مذنبي الأمة إلى الزهراء (س)، وهي نفس الهدية التي وعد الله بها نبيه في الآية «ولسوف يعطيك ربك فترضى». الموسوي الخميني، ١٣٧٦: ١٠/ ٥٢٦.

٩. فاطمة (س) هي خير كثير. ويروي ابن أبي الحديد رواياتاً تقول: الزهراء هي نفس الكوثر التي أعطاها الله للنبي (الضحى/٥) وبسبب وجودها المبارك يستمر جيل النبي. الموسوي الخميني، ١٣٧٦: ١٠/٥٢٦. حقيقة هذا الخير الكثير لا يمكن أن تكون شيئاً مادياً، بل هي بالتأكيد أمر روحاني، والعلم والمعرفة في قمة ذلك.

١٠. بحسب روايات كتب أهل السنة والفريقين فإن حب أهل البيت عليهم السلام ومنهم فاطمة (س) هو اجر الرسالة. الدرة، ١٩٩٩: ١٣/٢١. الحكمة من هذا الأمر أن بمحبتهم تتعرف الأمة على أسلوب حياة أهل البيت ومعارفهم وتعتاد عليه. لذلك فإن مرجعية المعرفية لأهل البيت ومنهم حضرة فاطمة سلام الله عليها سر هذه القضية.

١١. فاطمه (س) مصداق الصادقين. حول هذه الآية «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» الحسكاني يروي عن عكرمة ان الصادقين هم النبي وعلي وفاطمة والحسنين (عليهم السلام). الثعلبى، ١٤٢٢: ٥/ ١٠٩.

الصديقة تعني الصدق في القول والصدق في العمل. صدق القول وصدق العمل هو معيار الحجية والمرجعية المعرفية بحيث يكون كلام الشخص الصديق وسلوكه مرجعاً لاعطاء المعرفة. لذلك فإن كلام الصديقة الطاهرة وسلوكها هو المرجع المعرفي لأهل السنة.

١٢. فاطمة (س) هي محور تدفق المباهلة، ومحورية حضرة الزهراء (س) في المباهلة كالتدفق المعرفي أمر يتفق عليه أهل السنة. المباهلة هي تدفق الذي هوية اعطاء المعرفة له يشترك في اهل السنة والشيعة، وهي تعبر عن افضلية الإسلام على المسيحية. ولما كان لهذا الحدث بعد معرفي، فإن كل عنصر من عناصره أيضا يعتبر مرجعا معرفيا.

سوف يكون ويشير الدور المحوري لحضرة الزهراء (س) في هذا التدفق إلى مرجعيتها المعرفية على كل المسلمين.

١٣. حضرة فاطمة (س) هي وسيلة إلى الله. حول هذه الآية «وابتغوا إليه الوسيلة» (المائدة/٣٥) يروي الحسكاني عن عكرمة أن المراد بالنبي علي وفاطمة والحسنين (عليهم السلام). الحسكانى، ١٤١١، ١/٣٢٤.

حول هذه الآية «وابتغوا إليه الوسيلة» (المائدة/٣٥) قد حدد مفسرو اهل السنة آل العباء الخمسة بما في ذلك حضرة الزهراء كمصداق الوسيلة. ومعنى الوسيلة هي الشيء الذي يسهل الاتصال وإمكانية الوصول. يعد التواصل وإمكانية الوصول في الشؤون غير المادية من سنخ المعرفة. لذلك فإن حضرة فاطمة هي وسيلة معرفة الحق والمعارف الحقة، وبعبارة أخرى هي مرجع معرفي.

١٤. فاطمة (س) راوية للأحاديث النبوية. مع أن عدد الروايات المنقولة عن الزهراء في كتب أهل السنة، بالنظر إلى قرابتها النسبية والزمانية والمكانية مع النبي، ليست معقولة بأي حال من الأحوال، بل هذه القضية تشير إلى الفتن والمصائب التي تسببت في حرمان الأمة الإسلامية من هذه الروايات، ولكن قد رويت الأحاديث عن حضرة الزهراء في أبواب مختلفة، وهذا الامر يشكل شعاعا من اضواء شمس مرجعيتها المعرفية. (راجع الغروي النائيني، ١٣٨٤: ٢٠٠-١٨٩).

١٥. فاطمة (س) خطيبة إلهية. إن محتويات الخطب المنقولة عن الحضرة في الكتب السنية، بالإضافة إلى المصادر الشيعية، مليئة بالتعاليم الحكمية والقرآنية الدقيقة والممتازة في علم الوجود، ومعرفة الله، ومعرفة العالم ومعرفة المعاد، ومعرفة النبي، ومعرفة الإمام. (الفتاحي‌زاده، ١٣٩٣: ٢٤-١١).

١٦. القرآن والوحي انيس فاطمة (س). بحسب أخبار السيرة والحديث في مصادر أهل السنة، فإن خطاب الحضرة دائما كان مزخرفا ومستدلا بالآيات القرآنية، وهذا مؤشر على كثرة استفادته من الوحي وعلوم القرآن، ومؤشر على بعد آخر من أبعاد المرجعية المعرفية التي يتم الحصول عليها من الآثار المنقولة عنها. العظيمي، ١٣٨٢: ٢٧-٣٥.

٢. المرجعية العلمية لحضرة فاطمة عند الشيعة

إن كيفية اتباع الشيعة للأئمة الاطهار واختلافهم في هذا الشأن عن سائر المذاهب الإسلامية يرجع إلى اختلاف في أصول العقائدية ومكانة أهل البيت وعلى رأسهم الزهراء في نظام التكوين والتشريع عند الشيعة. «الولاية» و«الإمامة» هما كلمتان أساسيتان في نظرية المعرفة الشيعية فيما يتعلق بالمكانة الوجودية والمعرفية للمعصومين (عليهم السلام).

بالإضافة إلى الفضائل السامية المذكورة في مصادر أهل السنة، هناك مكانات وفضائل سامية أخرى الذي ذكرت في النظام الفكري الشيعي للزهراء (س). بعض هذه الفضائل لها تشابهات في المصادر السنية وترتبط بتحليل مختلف للشيعة. والبعض الآخر مخصص للنظام المعرفي الشيعي.

فالإمامة عند الشيعة هي استمرار النبوة في عهد الخاتمية، وهي في نظر أهل السنة مجرد نظرية حكم. من وجهة نظر الفريقين، بعد وفاة النبي، انقطع الوحي الرسالي – وليس الوحي بمعنى الالهام والتحديث – إلى الأبد، ولا يمكن لأحد أن يتولى مثل هذا المنصب، إلا من وجهة نظر الشيعة أن منصب المرجعية العلمية والاجتماعية والسياسية بعد نبي الله لا يزال ويتولى من عينه الله لهذه المناصب؛ فهذا الشخص مثل النبي، كلامه وسلوكه نفس الدين والصواب، وهو حجة للجميع. فهو إذن المرجع الديني والمعرفي والعلمي للناس.

كما أن "الولاية" من وجهة نظر العرفان الشيعي هو مجرى ألوهية الله المتعال في العالم. مقام الوهية الله المتعال هو مقام الغيب الغيوب الذي هو خفي عن جميع الخلق، ولا يوجد لمخلوق طريق مباشر إليه. الجوادي الآملي، ١٣٨٣: ٦٦٢-٦٦١.

وتتجلى هذه المنزلة والمرتبة الإلهية بمساعدة «ولايته» على الخلائق الولاية هي تنزل شأن من الله، تشمل جميع المخلوقات وتحقق «ربوبية» حضرة الحق بشكل تكويني. تتحقق ولاية الله بمساعدة الخلفاء الإلهيين. لقد اصطفى الله تعالى خلفاء في التكوين والتشريع وجعل ولايتهم طريق ولايته. الجوادي الآملي، ١٣٨٩: ١٢٩-١٢٧.

وقد أوكلت مشيته البالغة لهذا الأمر أن تتحقق عملية الولاية بمساعدة الأئمة الأطهار (عليهم السلام).الكليني، ١٣٦٣: ١/ ١٨٤.

ولاية الله تجلى أولا في ولاية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يجري في ولاية الائمة الاطهار عليهم السلام. فالمرجعية العلمية من أساسيات الولاية، والأئمة الأطهار هم أصحاب العلم الإلهي بسبب مقام الولاية. التعابير مثل خزان العلم ومهبط الوحي وغيرها التي تصف الأئمة المعصومين عليهم السلام دليل على هذا الأمر.

نتيجة لذلك فإن الولاية تعني أعلى منصب علمي، وكل من يملك هذا المنصب لديه مراتب مختلفة من المرجعية العلمية حسب اختلاف مستويات الجماهير.

أما الرموز المأخوذة من المنظومة الفكرية الشيعية حول المرجعية المعرفية لحضرة الزهراء (س) فهي كما يلي:

١. وفقاً لمصادر الحديث الشيعية، فإن الوجود النوري لآل العباء الخمسة، بما فيهم حضرة الزهراء (سلام الله عليها)، كانوا منخرطين في التسبيح في العرش قبل سبعين ألف سنة من خلق الدنيا. الصدوق، ١٣٨٥: ١/ ٢٠٩-٢٠٨. وفقا لمبادئ الفلسفة الإسلامية، فإن المراتب السابقة الوجودية في سلسلة الطولية للوجود هي علة المراتب اللاحقة. ومن جهة أخرى، العلة هي المفيض لكل الكمالات المعلولة التي في رأس هذه الكمالات العلم، فوجود حضرة الزهراء مفيض المعارف العليا على النفوس المستعدة.

٢. ووفقاً للروايات الشيعية، فإن بقية أهل البيت (عليهم السلام) خلقوا من نور حضرة علي والزهراء (عليهما السلام). المجلسي، ١٤٠٣: ٦/٢٥. ووفقاً للشرح السابق، فإن هذه الرواية تظهر المرجعية المعرفية للحضرة، ليس فقط بالنسبة للمجتمعات البشرية، بل أيضاً بالنسبة للأئمة المعصومين عليهم السلام.

٣. بحسب الروايات الشيعية، فإن نور فاطمة هو سبب فتق عالم المادة ومصدر الكثرات المادية. البحراني، ١٤١٤: ٣/٢٣٣؛ المجلسي، ١٤٠٣: ١٥/١٠. حضرة الزهراء تفصيلة لقسم الكمالات الاندماجية في الحقيقة المحمدية ومظهر اسم الفاطر (بمعنى الفاتق) الذي في قوس النزول مكسر الوحدة ومَظهر الكثرات. ونتيجة لذلك قد ظهرت الكثرات الخلقية بواسطة وجود الحضرة.

٥. مع أن حضرة فاطمة (س) ليست نبياً ولا رسولاً ولا إماماً، إلا أنها تملك منصب الولاية. الحسنزاده الآملي، ١٣٧٨: ٥٠.

العلم والمرجعية المعرفية من شؤون الولاية. لذلك، وبسبب ولاية الحضرة ثبتت مرجعية الحضرة أيضاً. ولاية الزهراء مع تعريفها العرفاني والكلامي عند علماء الشيعة تثبت بالرجوع إلى آيات القرآن الكريم وأحاديث المعصومين عليهم السلام. آيات المباهلة (آل عمران/ ٦١) والتطهير (الأحزاب/ ٣٣) وتوبة آدم (البقرة/

٣٧) وابتلاء إبراهيم (البقرة/١٣٤) واجر الرسالة (الشورى/ ٢٣)، والأمانة (الأحزاب/ ٧٢) والدهر (هل أتى/ ٩-٨) كلها مثل هذه الآيات.

هناك نوعان من الروايات الدالة على ولاية الحضرة. الصنف الأول روايات التي تثبت ولاية الأئمة (عليهم السلام) بشكل عام. ما الصنف الآخر الروايات التي تثبت الولاية لشخص الحضرة، فيمكن تصنيف روايات الصنف الأول تحت المحاور التالية:

التعبير عن الولاية التكوينية لأهل البيت والتعبير عن الولاية الباطنية والدور التوجيهي لأهل البيت واستفادة أهل البيت من علم الغيب والعلم اللدني ومقام التحديث واشتراك أهل البيت في المقامات المذكورة لوحدة المبدأ والمنشأ. ويمكن تصنيف المناقب الخاصة بالحضرة تحت المحاور التالية، والتي يشترك معظمها مع سائر المعصومين من آل العباء الخمسة:

خلق الحضرة من نور عظمة الحق. الطوسي، ١٤١١: ١٤٨؛ الخزاز القمى، ١٤٠١: ٧٢-٧٢؛ النعمانى، ١٤٢٢: ٩٥؛ الصدوق، ١٤٠٣: ١٨٨. سببية الحضرة في الخلق، التسمية من جانب الحق تعالى. الصدوق، ١٣٨٥: ١/ ١٧٩. اشتقاق اسم الحضرة من اسماء الله تعالى، مقام الهداية الظاهرية والباطنية الذي يشترك مع سائر المعصومين من آل العباء الخمسة. الصدوق، ١٣٧٩: ١١٤؛ الحلي، ١٤٢٤: ٢٤٤؛ الحاكم الحسكانى، ١٤١١: ١/ ٧٧؛ العاملى الشامى، بدون تاريخ: ٧٩١.

ومن المناقب الأخرى للحضرة أيضاً ما يلي: فاطمة هي ركن امير المؤمنين. الاربلي، ١٤٠٥: ١/ ٦٦؛ الصدوق، ١٣٧٩: ٤٠٣؛ النيسابوري، بدون تاريخ: ١٥٢-١٥٣؛ ابن عساكر، ١٤١٥: ١٤/ ١٦٦. الاشتراك في صدق آية التطهير. طبرى، ١٤١٥: ٢٢/ ١٣-٩؛ ابن كثير، ١٤١٢: ٣/٤٩٤؛ الحاكم الحسكاني، ١٤١١: ٢/١٣٦. فاطمة هي المحدثة. الصدوق، ١٣٨٥: ١/ ١٨٢؛ الطبرى الامامى ١٤١٣: ٨١. وجوب حب الحضرة كأجر الرسالة. (شورى/٢٣).

كونها وسيلة إلى الجنة وحضورها في قبة العرش مع سائر آل العباء الخمسة. المتقي الهندي، ١٤٠٩: ١٢/٩٨ و١٠٣ و١٣/٦٣٩.

٦. وفي رواية النبوية يعتبر فاطمة (ع) خير أهل الأرض ولديها شرافة وكرامة عليهم. ابن شاذان، ١٤٠٧: ١٣٦. أهم معايير الشرافة والكرامة هو العلم والمعرفة. لذلك فإن الرواية الشريفة تدل على أولوية الحضرة ومرجعيتها المعرفية على أهل الأرض.

٧. فاطمة (س) هي بضعة الرسول (ص). ورغم أن هذا الأمر قد ورد في الروايات السنية، إلا أن له معنى مختلفا باختلاف المجرى المعرفية للشيعة. التفسير المخفضة لكلمة البضعة إلى جزء من الجسد لا يتطابق مع اطلاق الرواية، لذا فإن البضعة في هذه الرواية تعني جزءًا من الوجود. في العرفان الشيعي فإن الحقيقة المحمدية هي التجلي الأعظم لله تعالى الذي ليس مظهر أعلى منه في مجال الحق والخلق. بضعة الرسول تعني حامل سر النبي في أعظم تجلي الأسماء والصفات.

٨. رضا وغضب فاطمة هو رضا وغضب الله، النيشابوري، بدون تاريخ: ١٤٩؛ النعمان المغربي، بدون تاريخ: ٣/٢٩؛ فإذا لم يتطهر الإنسان من هوى النفس والجهل، فلن يكون رضاه وغضبه هو معيار الحق والباطل. وهذه الرواية تثبت عصمة الزهراء، ومن خلال عصمته تثبت مرجعية الزهراء المعرفية.

٩. فاطمة (س) تملك المصادر المباشرة وغير المباشرة للعلم. المؤانسة والملازمة بين النبي الاكرم وفاطمة وتلقي الوحي مباشرة والعلوم الوحياني من حضرة النبي الاكرم (ص) وتلقي أخبار أحداث الوحي ونزول القرآن عن طريق أمير المؤمنين وأيضا الحسنين (عليهم السلام) بالإضافة إلى تلقي العلوم والمعارف مباشرة من ملك الوحي بالإضافة إلى تلقي الإلقاءات الربانية كما ورد في كتب الحديثية والروائية هو من المصادر المعرفية لحضرة الزهراء عليها السلام الكليني ١٣٦٣: ١/ ٤٦٠؛ الصدوق، ١٣٨٥: ١/ ١٧٩؛ المجلسي، ١٤٠٣: ٤٣/ ١٣ و ٣٤.

يرى المفكرون المسلمون أن هناك أنواعًا مختلفة من القرآن ووجود التشابه بين السيدة الزهراء وكتاب العلم الحق وهو القرآن الكريم. كما أن القرآن ليس ككتب البشر التي هي نتاج فكر بشري، نطفة المباركة ووجود المبارك للسيدة فاطمة (س) نتاج فاكهة الغيب، وهي فاكهة الجنة التي لم ترتفع من الأرض، بل متأصلة في معراج النبي. من ناحية أخرى، فقد شهد التاريخ التقدم العلمي للحضرة في حضن الوحي والرسالة. مع نزول آيات وسور ومعارف القرآن الكريم تقدمت هذه السيدة.

ومن علامات ارتباط الحضرة العميق بالقرآن الكريم كثرة الاستشهاد بالآيات في أحاديثها، مما يدل أيضًا على مدى علاقة الحضرة بالقرآن. في خطبتها الشهيرة في مسجد المدينة استشهد الحضرة بعشرين آية وفي خطبته لنساء المهاجرين والأنصار استشهد بعشر آيات.

١٠. فاطمة (ع) هي ليلة القدر. قال الإمام جعفر الصادق (ع) في تفسيره لسورة مباركة القدر: المراد بليلة القدر الزهراء (س)، ليلة القدر هي الوعاء والمجرى لنزول العلم الإلهي والقرآن الكريم وحقيقة أم الكتاب. فاطمة (س) هي حقيقة ليلة القدر، ولذلك فإن وعاء ومجرى نزول حقيقة أم الكتاب هي العلم الإلهي والقرآن الكريم. ومثل هذا الوجود ليس المرجع المعرفي للمجتمع الإنساني فحسب، بل هو المرجع المعرفي لكل شيء ما دون كتاب الله.

١١. يعتقد الشيعة أن الزهراء معصومة من الخطأ بسبب آية التطهير وحديث الثقلين وغيرها من النصوص. المجلسي، ١٤٠٣: ٤٣/٢٦؛ الجوادي الآملي، بدون تاريخ: ٦١. المصباح اليزدي، ١٣٦٧: ٢/ ١٩٢. والعصمة دليل على طهارة الروح وتجردها. وفقًا للقواعد الفلسفية، كلما كان الروح مجرد، كلما امتلكت جوهرة العلم المجرد. ومن ناحية أخرى، فإن العصمة شرط المرجعية وهذا الامر يثبت مرجعية حضرة الصديقة (س). المرجعية المعرفية تابعة للحجية المعرفية. إذا لم يحصل الشخص على هذا اللقب، فهو لا يملك المرجعية. في النظام المعرفي الشيعي، العصمة هي علة المرجعية، لأن الحجية غير ممكنة دون أن يكون الإنسان بعيداً عن أي سهو وخطأ، والخطأ في الأساس يدعو إلى التشكيك في أي نوع من الحجية.

الشيعة بالإضافة إلى الإعتقاد بعصمة النبي والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، يعتقد أيضاً بعصمة الزهراء (س). ومن أدلة الشيعة على عصمة الزهراء آية التطهير المباركة (الأحزاب/٣٣). صالح المازندراني، ١٤٢١: ٧/٨٦؛ المجلسي، ١٤٠٣: ٣٥/ ٢٠٧-٢٠٦؛ القمي، ١٣٨٧: ١٩٣/٢؛ الفيض الكاشاني، ١٤٢٠: ٢/ ٩٩٢.

١٢. إن حب أهل البيت المتمحور حول الزهراء (س) هو اجر الرسالة. (الشورى / ٢٣) وليس هناك سبب لتقديم مودة أهل البيت كاجر الرسالة إلا إحالة الأمة إلى خزائن العلم والمعرفة الحقيقية وسبل السلامة والهداية تعني أهل البيت الكرام (عليهم السلام).

ولذلك فإن كرامة لزوم حب الزهراء ولزوم الرجوع الى الزهراء (س) التي هي محور أهل البيت تثبت مرجعيتها المعرفية. الجوادي الآملي، ١٣٨٩: ١/١٦٢.

١٣. فاطمة (س) هي الكفو والنظير الوحيد لوصي النبي، وحسب رواية الامام الصادق عليه السلام، لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو. الصدوق، ١٣٨٥: ١/ ١٧٨؛ المجلسي، ١٤٠٣: ٤٣/٩٣-٩٢؛ الحلي، ١٤٢٤: ٢٤٠.

١٤. في الرواية النبوية فاطمة (س) هي أفضل نساء الأرض والجنة من الاول إلى الآخر، ومريم (س) أفضل نساء عصرها. ومن الواضح أن هذه الافضلية لن تكون مستقلة عن الأفضلية العلمية. الحلي، ١٤٢٤. ابن شهر آشوب، ١٣٧٦. الطبراني، بدون تاريخ. الصدوق، ١٤١٧.

١٥. في الرواية النبوية فاطمة (س) هي العلم المحض. يقول المرحوم المجلسي في تفسير هذا الحديث «فطمها الله بالعلم»: أي أنها لكثرة العلم انقطع عن الجهل ولديها من العلم على قدر الذي لا يدخلها الجهل أبدا، المجلسي، ١٤٠٣: ٤٣/ ٦٥ و ١٠١.

المرجعية المعرفية لحضرة الزهراء (س) عند أهل البيت عليهم السلام

لا يمكن أن يقتصر المكانة المعرفية لحضرة الزهراء على مكانتها المعرفية عند عامة المسلمين أو عامة الشيعة؛ ودراسة الروايات والتقارير التاريخية تبين مكانتها الخاصة عند أهل البيت. وفي العديد من الروايات، يعتبر آل العباء الخمسة الذين محورهم الزهراء، أفضل من كل الأنبياء الصديقين، من آدم إلى خاتم. ومن ناحية أخرى يروى إن خلق النبي وعلي وفاطمة (ع) من نور واحد. ولاية النبي وولاية الزهراء على نفس المستوى من خلال حديث البضعة شاهد آخر على مكانة الزهراء السامية وتفوقها الوجودي وبالتالي تفوقها المعرفية عند الائمة الاطهار. وبهذه الطريقة فإن مكانتها الخاصة عند النبي تصف جانباً آخر من مكانتها المعرفية للزهراء (س) عند أهل البيت. حقيقة كونها أم أبيها، علة تفصيل مقام جمع الجمع، كونها خير كثير للنبي، حقيقة ليلة القدر من الرموز التي يمكن استخدامها للوصول إلى مستوى أعلى من المرجعية المعرفية للحضرة، وهذه المرة جمهور هذا المستوى هم الاشخاص الكاملين والمعصومين وأصحاب مقام الولاية والعصمة والحجية. وتحدد مجموعة أخرى من الأحاديث بعض الأسرار في نوع العلاقة الوجودية بين الزهراء وأمير المؤمنين.

كون الزهراء على نفس مستوى النبي (ص) وعلي (ع) وكون الزهراء كفو علي والتعابير الأخرى مثل ركنية الزهراء لأمير المؤمنين أو استفادة حضرة الأمير (ع) من المعارف الفاطمية من المفاتيح المعرفية لفتح باب المكانة المخفية للصديقة الطاهرة.

أما الرموز المفاهيمية المأخوذة من الروايات والنصوص والتقارير التاريخية التي تدل على هذا المستوى من المرجعية المعرفية فهي كما يلي:

١. حجية الزهراء عند أهل البيت: في الروايات الشيعية يوصف أهل البيت (عليهم السلام) بانهم الحجج الإلهية على الناس، ويوصف الزهراء (س) بأنها حجة على أهل البيت (عليهم السلام)؛ «نحن حجج الله عليكم و أمنا فاطمه حجه الله علينا» العاملي، ١٤٢٢: ٧/ ٢٣٧. وهذا الامر يدل على نوع من المرجعية المعرفية للزهراء بالنسبة لأهل البيت (عليهم السلام).

٢. دلالة حديث البضعة على أن الزهراء نظير الرسالة: حديث البضعة من الأحاديث الدالة على منقبة الزهراء. وفقا لهذا

الحديث ووفقا لمعنى البضعة يمكن أن يفهم أن ولاية الزهراء هي نفس ولاية النبي، كلاهما في درجة واحدة. مع أن الأصل في هذه النسبة هو الوجود الأسمى للنبي. كون الزهراء نظير الرسالة والإمامة و تساوي مقام النبي وعلي والزهراء في الجنة شاهد آخر على أن الزهراء تملك المنزلة العلمية للنبي والإمام علي وكلهم يملكون هذه المنزلة بمقدار واحد. الطبراني، بدون تاريخ: ٥/٢٢١.

٣. طاعة علي لفاطمة عليهما السلام: في الحديث النبوي قد امِر حضرة أمير بطاعة الزهراء عليها السلام. ولا يمكن تبرير هذا الأمر دون وجود نوع من المرجعية المعرفية في حضرة الصديقة «يا على انفذ لما امرک به فاطمة». المجلسي، ١٤٠٣: ٢٢/٤٨٤.

٤. الاخبار العلمية من فاطمة إلى علي (عليهما السلام):

روي عن حارثة بن قدامة قال: حدثني سلمان قال: حدثني عمار، وقال: أخبرك عجبا؟ قلت: حدثني يا عمار قال: نعم شهدت علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد ولج على فاطمة (عليها السلام) فلما أبصرت به نادت ادن لأحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال عمار:

فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له: تحدثني أم أحدثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول الله، فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت. المجلسي، ١٤٠٣: ٨/٤٣.

٥. الامام علي عليه السلام يحصّل العلم من فاطمة سلام الله عليها:

علي بن عيسى في (كشف الغمة) نقلا من كتاب (أخبار فاطمة (عليها السلام)) لابن بابويه عن علي (عليه السلام) قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أخبروني أي شئ خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا، فرجعت إلى فاطمة (عليها السلام) فأخبرتها بالذي قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس أحد منا علمه ولا عرفه، فقالت:

ولكني أعرفه: خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال ... . الحر العاملي، ١٤١٤: ٢٠/ ٦٧.

٦. مقام ركنية فاطمة للامام علي عليهما السلام:

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي سلام عليكم أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا من قبل أن ينهد ركني ... ويكمل جابر بن عبد الله الرواية هكذا: فلما مات النبي قال علي: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ابن عساكر، ١٤١٥: ١٤/ ١٦٦؛ الصدوق، ١٣٧٩: ٤٠٣ النيسابوري، بدون تاريخ: ١٥٣-١٥٢.

٧. اسوة امام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف:

فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

وَ فِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. الطوسي، ١٤١١: ٢٨٦؛ المجلسي، ١٤٠٣: ٥٣/ ١٨٠.

٨. فاطمة هي نظير الرسول والإمام: عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وأني وإياك وهما وهذا

النائم (يعني علي عليه السلام) لفي مكان واحد يوم القيامة. الهيثمي، ١٤٠٨: ٩/١٧١؛ الطبراني، بدون تاريخ: ٢٢/٤٠٦؛ المتقي الهندي، ١٤٠٩: ١١، ٦١٥.

٩. الكفوية مع باب العلم: يقول الإمام الصادق: لولا أنَّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض. علي عليه السلام هو باب العلم. الكفوية مع باب العلم هي طريق المكانة المعرفية للزهراء. الصدوق، ١٣٨٥: ١/ ١٧٨؛ الاربلي، ١٤٠٥: ٢/ ١٠٠؛ المجلسي، ١٤٠٣: ٤٣/٩٢-٩٣؛ الطبري، ١٤١٣: ٨٠؛ الحلي، ١٤٢٤: ٢٤٠.

١٠. فاطمة هي معلمة ومربية خزان العلم: هي الابنة الوحيدة للرسول الاكرم التي بعض أولادها أئمة معصومون مثل الحسن والحسين، وكانوا كل منهم مصدرا للعلم الإلهي ومخزنه ويتلقون تعليمهم وتربيتهم في حضور تلك السيدة. وأيضا أحد عشر إماما معصوما الذين يرثون العلم الإلهي هم أبناؤها. الرحماني الهمداني، ١٣٧٢: ١٤٩.

١١. المصحف مصدراً لعلم الأئمة: ولما عدّ الإمام الرضا علامات الإمام معصوم وأعراضه قال: «ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام». المجلسي، ١٤٠٣: ٢٥/١١٧.

١٢. المعارف الغيبية نزل على يد جبريل، فكان تتلقاها فاطمة (ع) وحفظتها واماليتها لأمير المؤمنين... هذا المصحف... من مصادر علم الغيب عند الأئمة، وكانوا إذا سألوا إماماً معصوماً، أو أحياناً كانوا هم أنفسهم يقولون قبل سؤال ومباشرة: جاء في مصحف جدتنا هكذا. المجلسي، ١٤٠٣: ٢٥/ ١١٧؛ الكليني، ١٣٦٣: ١/ ٢٣٩ – ٤٠

١٣. حقيقة أم أبيها: في عقائد العرفان عادة عقل الكل هو الأب، ونفس الكل هي الام وظهر كل موجود منهما وفاطمة هي أم الانوار والفضائل العقلية للرسالة وهي مظهر النفس الكلية على وجه الاتم، ولذلك فإن تلك الأم الكريمة هي الأب الذي معه الخاتمية. الحسنزاده الآملي، ١٣٧٨: ٦٦٦.

١٤. وتفصيلاً، مكان الجمع هو الجمع: الحقيقة المحمدية، أول التجلي أنني وحدت الغيب بقدوس الله نور وجودي، كنت حاضراً عليه من غير تحديد. باسم علمي قلته وأنا حاضر مع ذلك الإمام، أين ذهب مظهر عيني بشهادته ومع تلك الزهراء؟ وإعداده في حضرة النبلاء الثابتين هو الوسيط لنور وجودهم وتحقيق هذا الشخص وظهوره. نتيجة للعوالم الخاصة، فإن اهتمامه يرجع إلى فاطمة هوستند. ثم فصل نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض، السماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، فاطمة خير من السماوات والأرض. المجلسي، ١٤٠٣: ٢٥/١٦.

النتيجة

إن دراسة النصوص التي تشير إلى فضائله أو النصوص التاريخية المتعلقة بها والتأمل فيها، تظهر حقيقة عميقة عن المكانة العلمية للنبي الكريم، وبالتالي عن سلطته المعرفية على مختلف المستويات. معنى السلطة العلمية أو المعرفية هو المنفعة العلمية للمعرفة للمجتمع والناس في الجمهور. كلما ارتفعت درجة العالم العلمية وازدادت حدته، كلما زادت جاذبية سلطته المعرفية لدى الجمهور، بطرق مختلفة. من الممكن إثبات السلطة المعرفية للزهراء من خلال نصوص مختلفة. وبناء على ما تقدم فإن سلطة النبي صلى الله عليه وسلم في العلم تتحدد على ثلاث مراتب: ١. المجتمع المسلم ٢. الشيعة ٣. أهل البيت (ع)

أما النقاط المتعلقة بالسلطة النبوية في المصادر السنية فهي كما يلي:

١. مركزية الزهراء (ع) في المباهلة كنهر من المعرفة، ٢. فاطمة وسيلة إلى الله ٣. صدق حضرة ملك حاجيت ۴. محبة الرسول مكافأة على رسالته ۵. ۶- وجود النبي محسناً للنبي. الزهراء، مثال التطهير، الآية ٧. الزهراء جزء من النبي ٨. حضرة فاطمة خير نساء الماضي والمستقبل ٩. تفضيل الخلق النوراني للنبي على خلق آدم وحواء ١٠. حضرة فاطمة السيدة نيسا الأمين ١١. الزهراء محور أهل الكساء ١٢. حضرة فاطمة راوية الأحاديث النبوية ١٣. خطب العلم للحضرة ١۴. الإلمام بالقرآن وإتقان العلوم المنزلة

بالإضافة إلى المحاور المذكورة أعلاه، لدى الشيعة معتقدات أعمق فيما يتعلق بالسلطة المعرفية للنبي، والتي ترجع إلى المبدأين المهمين المتمثلين في الولاية وعصمة النبي. وتشير المحاور التالية في النصوص الشيعية إلى أبعاد سلطة الإمام المعرفية من وجهة النظر الشيعية: ١. مكانة حضرة فاطمة في التطور والإبداع؛ ٢. الوحدة الوجودية للحضرة مع نبي الإسلام؛ ٣. والإمام علي (عليه السلام) يساوي الإمام علي (عليه السلام) ويساوي مكانته العلمية؛ ۴. تفوق جميع النساء في العلوم؛ ۵. عصمة الإمام كثمرة العلم؛ ۶. مثال جيد للمعرفة العلمية؛ الوحدة مع القرآن باعتباره مرجع علم الله؛ ٧. الحقيقة العلمية للنبي؛ له منصب الوالي، وهو شارب العلم؛ ٨. المجالس والخطب؛ كونه ممتحنًا كثمرة العلم؛ ٩. حقيقة ليلة القدر ووحدة النبي بالوحي.

كما أن الرموز التي تدل على الولاية العلمية للنبي عند أهل البيت يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: ١. الفئة التي تدور حول مكانة النبي مع النبي. ٢. ٣- المكانة الخاصة للنبي بالنسبة لأمير المؤمنين. رموز ترصد مكانة النبي عند أهل البيت (عليه السلام). ومجموعة هذه الرموز هي كما يلي: ١. الأم والأب ومحور الوجود ٢. حقيقة أم أبيها ٣. ٤- بيان موقف الجماعة. الصالحة للنبي ۵. خطأ النبي ۶. حقيقة ليلى القدر ٧. طاعة الامام علي لفاطمة عليها السلام ٨. الأخبار العلمية لفاطمة بيه علي (عليها السلام). ٩. موضع فاطمة للإمام علي (عليه السلام). ١٠. أن يكون قدوة لإمام الزمان (عليه السلام). ١١. نظير الرسول والإمام ١٢. استشهاد الأئمة عند حضرة ١٣. المعرفة المعرفة ١۴. المعلم ومربي المعرفة ١۵. امتلاك الحضرة لجميع مصادر علم الأئمة (عليهم السلام). ١۶. المصحف مصدراً لعلم الأئمة (عليهم السلام).

المراجع

١. ابن شهر آشوب، محمد بن على(١٣٧۶). مناقب آل ابى طالب. نجف: مطبعه الحيدريه.

٢. ابن حنبل، احمد(بيتا). مسند احمد. بيروت: دار صادر.

٣. ابن عساكر، على بن الحسن (١۴١۵). تاريخ مدينه دمشق. بيروت: دارالفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

۴. ابن كثير الدمشقى، اسماعيل (١۴١٢). تفسير ابن كثير. بيروت: دارالمعرفة للطباعة و النشر والتوزيع.

۵. الاربلى، على بن عيسى (١۴٠۵). كشف الغمة. بيروت: دارالاضواء.

۶. الاندلسى، ابن عطيه (١۴١٣). تفسير البحر المحيط. بيروت: دارالكتب العلميه.

٧. آلوسى، محمد(بيتا). روح المعانى. تهران: انتشارات جهان.

٨. بحرانى، سيدهاشم (١۴١۴). مدينه العاجز. قم: موسسه المعارف الاسلاميه.

۹. ثعالبی المالکی، عبدالرحمن بن محمد(۱۴۱۸). تفسیر الثعالبی. بیروت: دار احیاء التراث العربی.

۱۰. ثعلبی، (۱۴۲۲). الکشف و البیان. بیروت: دار احیاء التراث العربی.

۱۱. جوادی آملی، عبدالله (۱۳۸۹). سیره پیامبران در قرآن. قم: اسراء.

۱۲. جوادی آملی، عبدالله (۱۳۸۳). توحید در قرآن. قم: اسراء

۱۳. جوادی آملی، عبدالله (بی تا). پیرامون وحی الهی. تهران: نشر الزهرا.

۱۴. حاکم نیسابوری، ابی عبدالله (بی تا). المستدرک. بیجا، بینا.

۱۵. حاکم حسکانی، عبیدالله بن احمد(۱۴۱۱). شواهد التنزیل. تهران: موسسه الطبع و النشر التابعه لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامی مجمع احیاء الثقافة.

۱۶. حر عاملی، محمد بن حسن (۱۴۱۴). وسایل الشیعه. قم: موسسه آل البیت لاحیاء التراث.

۱۷. حسن زاده آملی، حسن (۱۳۷۸). ممد الهمم در شرح فصوص الحکم. تهران: سازمان نشر وزارت فرهنگ و ارشاد.

۱۸. حلی، حسن بن سلیمان (۱۴۲۴). المحتضر. بیجا: انتشارات المکتبه الحیدریه.

۱۹. خزاز القمی، علی بن محمد(۱۴۰۱). کفایة الاثر. قم: انتشارات بیدار.

۲۰. الدره، طه (۱۹۹۹). تفسیرالقرآن الکریم. بیروت: منشورات دارالحکمه.

۲۱. رحمانی همدانی(۱۳۷۲). فاطمه الزهرا و بهجه قلب المصطفی. تهران: مرضیه.

۲۲. سیوطی، جلال الدین (۱۴۱۱). الثعور الباسمه، دار الصحابه التراث بطنطا.

۲۳. السهیلی، عبدالرحمن ابن ابی الحسن (بیتا). الروض الانف. مصر: مکتبه الکلیات الازهریه.

۲۴. صالح مازندرانی، مولی صالح (۱۴۲۱). شرح اصول کافی. بیروت: دار أحیاء التراث العربی.

۲۵. صدوق، محمد بن علی(۱۴۱۷). الأمالی. قم: مرکز الطباعه و النشر فی موسسه البعثه.

۲۶. صدوق، محمدبن علی(۱۳۷۹). معانی الاخبار. قم: موسسة النشر الاسلامی التابعة لجماعة المدرسین.

۲۷. صدوق، محمدبن علی (۱۳۸۵). علل الشرائع. النجف: منشورات المکتبة الحیدریة و مطبعتها.

۲۸. طباطبایی، محمدحسین (۱۴۱۷). نهایه الحکمه. قم: موسسه النشر الاسلامی.

۲۹. طبرانی، سلیمان بن احمد(بیتا). المعجم الکبیر. بیروت: داراحیاء التراث العربی.

۳۰. طبری الامامی، محمدبن جریر(۱۴۱۳). دلائل الامامه. قم: مرکز الطباعة و النشر فی موسسة البعثه.

۳۱. طبری، محمدبن جریر(۱۴۱۵). جامع البیان. بیروت: دارالفکر للطباعة و النشر و التوزیع.

۳۲. طوسی، محمد بن حسن (۱۴۱۴). الأمالی. قم: دار الثقافه للطباعه و النشر و التوزیع.

۳۳. العاملی الشامی، یوسف بن حاتم (بیتا). الدرالنظیم. قم: موسسة النشر الاسلامی التابعة لجماعة المدرسین.

۳۴. العاملی، (۱۴۲۲). الانتصار. بیروت: دارالسیرة.

۳۵. عسقلانی، احمدبن حجر(بیتا). لسان المیزان. بیروت: دارالمعرفه، بیتا، ج ۳، ص ۳۴۵.

۳۶. عظیمی، سیده کبری.(۱۳۸۲). استشهاد به آیات قرآن در کلام حضرت زهرا.علوم قرآن و حدیث: صحیفه مبین. ش ۳۱و۳۲.

۳۷. غروی نائینی، نهله (۱۳۸۴).حضرت زهرا و روایت حدیث در ونابع اهل سنت. مباحث بانوان شیعه، ۱۳۸۴.ش ۴. ۲۰۰-۱۸۹.

۳۸. فتاحی زاده، محمد رضا، فتحیه، رسولی راوندی،محمد رضا.۱۳۹۳. اسناد و شروح خطبه های حضرت زهرا. علوم قرآن و حدیث: سفینه. ش ۴۵.

۳۹. فیض کاشانی، محمدحسین (۱۴۲۰). التفسیر الأصفی. بیجا: مرکز النشر التابع لمکتب الإعلام

۴۰. قرطبی، محمدبن احمد(بیتا). تفسیر القرطبی. بیروت: داراحیاء التراث العربی.

۴۱. قمی، علی بن ابراهیم (۱۳۸۷). تفسیر القمی. نجف: مکتبه الهدی.

۴۲. کلینی، محمد بن یعقوب (۱۳۶۳). الکافی. طهران: دار الکتب الإسلامیه.

۴۳. متقی هندی، علی(۱۴۰۹). کنز العمال. بیروت: موسسه الرساله.

۴۴. مجلسی، محمدباقر(۱۴۰۳). بحارالانوار. بیروت: موسسه الوفاء.

۴۵. مجلسی، محمدتقی (بیتا). روضه المتقین فی شرح من لایحضره الفقیه. بیجا: بنیاد فرهنگ اسلامی حاج محمد حسین کوشانپور.

۴۶. مصباح یزدی، محمد تقی(۱۳۶۷). آموزش عقاید. تهران: نشر سازمان تبلیغات.

۴۷. موسوی خمینی (بیتا). شرح چهل حدیث. تهران: موسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی.

۴۸. موسوی خمینی، روح الله (۱۴۰۹). التعلیقه علی الفوائد الرضویه. تهران: موسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی.

۴۹. نعمان مغربی، ابی حنیفه (بیتا). شرح الاخبار. قم: موسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین.

۵۰. نعمانی، محمدبن ابراهیم (۱۴۲۲). الغیبة. بی جا: انوارالهدی.

۵۱. نیسابوری، محمدبن الفتال (بیتا). روضه الواعظین. قم: منشورات الشریف الرضی.

۵۲. الهیثمی، علی بن ابیبکر(۱۴۰۸). مجمع الزوائد
بیروت: دارالکتب العلمیه

Imam Hossein University Islamic Humanities

Journal Home Page

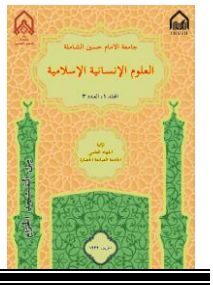

A Study of General Qassem Soleimani's Communication Patterns: A Practical Solution to the Defeat of American plan in Middle East

Asaadi[1], Mohammad; Amadeh[2], Hossein

Qassem Soleimani, Civilization, Foreign Policy, Communication Patterns, Diplomacy, US Defeat, Independent Middle East.

ARTICLE INFO

Imam Hossein University
Islamic Humanities
Vol.1 No.3 (2023), pp 43-61

Received Jul 25 2023
Accepted Sep 20 2023
Published Oct 14 2023

References: 36

Correspondence:

mohammad.asaadi1378@gmail.com

ABSTRACT

The martyrdom of General Qassem Soleimani took place at the beginning of the second step of the Islamic Revolution. His mission was to convey the principles and concepts of the revolution to humanity (the target community). For this purpose, General Qassem Soleimani, in addition to using traditional diplomacy, used communication models (public diplomacy) and its various methods (political, cultural, economic and etc). Hence, he succeeded in communicating with the people and public opinion. While inviting public opinion to Islam and spreading peace and friendship between different Muslim and non-Muslim nations, General Soleimani provided the grounds for the expansion and consolidation of Islamic civilization in the world, especially in the Middle East. How was General Qassem Soleimani able to use the existing capacities of the Islamic world to use this method of diplomacy? This question is the main question of this research. It seems that General Qassem Soleimani, in the course of his mission, a combination of communication and propaganda-media patterns such as the political method (negotiating with the people, elites and representatives), the cultural-propaganda method (sending missionaries ...), the legal method It has used the conclusion of political treaties and agreements. This model can be considered as a model for the development of the rule of political rulers in Islamic civilization. In this regard, in the first part of the present study, the definition of public diplomacy, the course of developments and the methods of its application will be examined. In the second part, the forms and foundations of communication and propaganda-media models in Islamic civilization during the command of General Qassem Soleimani over the Quds Force of Iran are analyzed and evaluated. Methodology: This article intends to discover the ideas of General Qassem Soleimani through the statements of the elders of the Resistance Front, relying on the methodology of content analysis.The method of collecting information is interviewing people close to General Soleimani in the Resistance Front. 33 people close to General Soleimani were interviewed. The results were analyzed based on the methodology of reflexive thematic analysis. According to the results, the four communication models of the general are individual-human, individual-divine, social-human and social-divine.

[1] Master student of islamic education and public administration and public policy; Imam Sadiq (a. s) university; mohammad.asaadi1378@gmail.com
[2] Master student of islamic education and business management; Imam Sadiq (a. s) university; h.amadeh@isu.ac.ir

1. Introduction

Diplomacy is as old as the history of human societies. General Qassem Soleimani was on a wise mission. He conveyed the message of the Islamic Revolution to the oppressed of the world through software of trustworthiness, honesty, sincerity and benevolence. Accordingly, the general's job was to convey the message of the Islamic Revolution, and this was a "communicative" mission. The most important goal of the general since the beginning of the Islamic Revolution was to invite nations, tribes and societies to Islam. For this purpose, in addition to using traditional diplomacy, the general used public diplomacy and its various methods. He was able to communicate with the people and public opinion. In addition to their call for unity and anti-arrogance, he promoted peace and friendship among Muslim and oppressed ethnic groups and nations. In a word, he provided the grounds for the expansion and consolidation of Islamic civilization among the nations.

During the struggle against Islamic arrogance and awakening, the countries of the Middle East could see manifestations of the attention of the general and his allies to the media. Their use of communication knowledge and psychological operations techniques is also significant in the field of media communication.

The analysis of the victories of the Resistance Front in the last few years is not possible without considering the communication models of the Quds Force of the IRGC with the resistance and freedom groups. It seems that these patterns can be compressed in the communications of General Qassem Soleimani. Our reason for this is the similarity of General Soleimani's enormous influence in the region. It is clear that communication is not limited to communication between combatants or even inter-organizational communication of the IRGC. Rather, the roots of this relationship can be traced and rooted in the personal relationships of the general. In other words, the main question of this research can be divided into four sub-questions:

1- What are the components of personal-human relations of General Soleimani?

2- What are the components of personal-divine communication of General Soleimani?

3- What are the components of social-human relations of General Soleimani?

4- What are the components of social-divine relations of General Soleimani?

"Human" means attributes that are justified by the general public without a person's connection to religion and God. For example, "truthfulness" is a good thing regardless of one's religion. "Divine" means the connection of an attribute with religion and theism that cannot be justified without religious teachings. For example, "martyrdom" is no different from doing something stupid in human analysis except in the presence of God and the Day of Judgment.

2. Literature Review

2-1. A review of studies conducted on General Soleimani

The study of the background of studies conducted on General Qassem Soleimani is limited to the last 10 years. Lieutenant General was not a well-known figure before the regional issues and the US invasion of Iraq and Afghanistan. Therefore, studies about him began after the arrival of the United States in the region. Examination of these studies can show the negative orientation of scientific works to him.

Table 1: A review of studies conducted on General Soleimani

Row	International scientific work	Approach to General Soleimani	Orientation towards General Soleimani
1	(Diaconu, 2017)	The Islamic Republic of Iran has sought to expand its 1979 revolution in the Middle East and throughout the world. Trump's attempt to	Introducing a negative face

		assassinate General Soleimani has in fact taken precedence over this tragedy.	
2	(Agbada, 2020)	Introducing General Soleimani as a person who intended to attack US positions. The United States has properly assassinated General Soleimani in accordance with international law.	Introducing a negative face
3	(Talmon, Stefan AG, and Miriam Heipertz, 2020)	The author argues that in the eyes of pro-US countries such as Germany, the assassination of General Soleimani was not illegal.	Introducing a negative face
4	(Immelman, 2020)	According to Trump's personality, it examines the US response to Iran's military strike to avenge General Soleimani's assassination.	Introducing a negative face
5	(Kazimi, 2020)	Accuse General Soleimani of creating tension in the Middle East and Iran's domination of Syria and Lebanon.	Introducing a negative face
6	(Trubowitz, 2020)	The author argues that Trump's action in assassinating General Soleimani was not timely or lacked a proper strategy.	Introducing a negative face
7	(Richter, 2020)	The assassination of Qassem Soleimani was a US defense measure to protect its personnel abroad, designed to prevent a future Iranian invasion designed by General Soleimani.	Introducing a negative face
8	(Priego Moreno, 2020)	With allegations that Iran was involved in military strikes on some US positions in the region, he considers the killing of General Soleimani a correct and timely strategy.	Introducing a negative face
9	(Ronquillo Riera, Orlando Iván, Rously Eedyah Atencio González, Pamilys Milagros Moreno Arvelo, Johanna Estefanía Álvarez Mendoza, and Cristina Miranda Loor Miranda., 2020)	Iraq opposes the assassination of the great Iranian commander inside Iraq. US action is illegal and there could be a very big war between Iran and the United States.	Neutral to the assassination of General Soleimani
10	(Cole, 2020)	The corona virus is an opportunity to moderate Iran-US relations after the assassination of General Soleimani. Each of these two countries is treating its coronary patients and has no chance of a military conflict with each other	Introducing a negative face

His funeral of tens of millions in Iraq and Iran and his case of bloodshed by the Resistance Front show that the works published in scientific databases are biased and without observing the ethical principles of research. In this research, an attempt is made to present real narratives of General Soleimani.

2-2. Review of International Relations Literature:

In the literature of international relations, the history of diplomatic relations is considered to consist of three periods: The Old Period (since 1815), the Classical Period (from 1815 to the World War I) and the Contemporary Period; New diplomacy. In this regard, in the first part of this

article, the definition of public diplomacy, the course of developments and its differences with some concepts close to it are examined. Also in the second part, the forms and principles of his public diplomacy are analyzed and evaluated.

2-3. Public Diplomacy

Davenport believes that public diplomacy was misunderstood in the year 1917. That is, a new definition of "traditional diplomacy" has emerged since the State Department merged with the State Department (Davenport, 2002).

Somebody considered public diplomacy to be the cause and effect of public views and opinions (Goldsmith, Benjamin E., and Yusaku Horiuchi, 2009). In this definition, public diplomacy overshadows the design and implementation of foreign policy. The Moro Center sees public diplomacy as influencing public attitudes toward shaping and enforcing foreign policy. Public diplomacy also includes a dimension of international relations that goes beyond traditional diplomacy. In this definition, factors such as shaping public opinion in other countries, the interaction between the interests of specific groups of one country with the interests of specific groups in another country. Diplomats and foreign envoys, as well as intercultural communication processes, are among the elements of this diplomacy.

The Dictionary of International Diplomacy Glossary defines public diplomacy as follows: "Public diplomacy refers to government-sponsored programs. The purpose of these programs is to inform or influence public opinion in other countries. "Its main tools are also the publication of text, animations, cultural exchanges, radio and television." Maack, Mary Niles describes public diplomacy as including programs related to the publication of books and the establishment of libraries, the broadcasting of international radio and television programs, the implementation of educational and cultural exchange schemes, and language education Also, holding exhibitions and art festivals and sending performing and performing artists abroad are included in this definition. (Maack, 2001)

The State Department Integration Planning Board also defines public diplomacy in year 1995: "Public diplomacy seeks to communicate the national interests of the United States through concepts and information to the public.".

Based on what has been said, the basic components of this type of diplomacy have three main axes:

1- Public diplomacy is obvious and public.

2. The audience of public diplomacy, the target groups of a specific target or the general public are in the heart of another nation.

3. Issues of public diplomacy relate to the behavior and inclinations of the general public in other countries.

2-4. Traditional (official) diplomacy, propaganda and public relations

Public diplomacy overlaps with concepts such as traditional (formal) diplomacy, propaganda, and international public relations. A closer look at these concepts will better explain the semantic scope and position of public diplomacy.

Diplomacy in the "traditional" sense involves the interactions that take place between governments. Traditional diplomats seek to advance the national interests of their country through liaison with government officials. The interests that are formulated in the framework of their government's strategic goals in international affairs. Melissen, Jan considers traditional diplomacy to be essentially domestic diplomacy (Melissen, 2005). Traditional diplomacy is the efforts of the officials of one country to influence the officials of another country in certain positions.

Diplomacy in the sense of its own tradition is used in political science in the following meanings:

1- The science or art of regulating relations between governments while observing the primacy of national interests

2- The art of negotiation and harmonization of the valley of international politics

3- Methods of maintaining national security in the valley of the international arena

4- Function and method of the device managing the international relations of the countries

5. Formal and legal management of relations between governments

Examining the differences between traditional and modern diplomacy, Sofer Sasson argues that one of the hallmarks of old diplomacy is secrecy, unpopularity, bilateral relations, and pragmatism (Sofer, 1988). New diplomacy, on the other hand, has features such as openness, populism, multilateralism, and widespread participation. In public diplomacy, respect for nations is more important than respect for governments.

Traditional diplomacy is concerned with the relations of one state with another. The embassies of another country represent these relations. Public diplomacy involves the participation of many non-governmental elements of society. In other words, the difference between public diplomacy and formal diplomacy is in being informal, the uncertainty of the purpose, the pervasiveness of the audience, and the variety of tools and facilities of public diplomacy (Weisbrode, 2013).

Public relations is: "Providing information to the public, the press and other institutions. "The tools for this are dialogue with citizens, institutions, and local and international media." Obviously, this concept is undeniably close to the concept of public diplomacy. But the point is that the purpose of public relations is to inform the internal audience. This is the main difference between public relations and public diplomacy; Because in this type of diplomacy, the people of our country or the people of other countries are the target and target of policy-making. According to Guth, David W, public diplomacy programs in the United States are also propaganda (Guth, 2009). He is the author of The Simple Facts of the World. In this book, the American Declaration of Independence is the first and oldest example of propaganda.

Kruckeberg, Dean, and Marina Vujnovic emphasize the use of the word propaganda instead of American diplomacy: "we prefer to use the word propaganda to describe the modern operations of the United States Intelligence Agency. we see this agency as a tool for corporate advertising that sells American stories outside the United States by combining commercial interests and cultural goals (Kruckeberg, Dean, and Marina Vujnovic, 2005).

Ellul, Jacques believes that public diplomacy has emerged in the context of traditional diplomacy. However, public diplomacy and propaganda are not public relations. By defining the dictionary of "heritage", he defines propaganda as follows: "The propaganda of the system is, in a way, a subject or information. This propaganda is a reflection of the views and interests of those who believe in that method or subject" (Ellul, 1957). He defines public relations according to Webster's culture as "a way of influencing people to create a pleasant understanding of a person or company." It is clear that both of these definitions are related to the concept of public diplomacy. But none of them defines it alone. An appropriate definition should reflect the needs of foreign policy and be expressed in terms of the country and public relations studies. Hence, Beisner, Robert L gives the following definition:

Public diplomacy is strategic planning and the implementation of educational, cultural and information programs. This program is carried out by the sponsoring country to create public opinion in the target country (Beisner, 1975). The goal is for the country's political leaders to be able to support their country's foreign policy goals.

With the definitions that were made, the boundaries between these concepts were defined to some extent. Another difference between these

concepts and public diplomacy is in the basic source of public diplomacy. According to Nye Jr, Joseph S, this source is the concept of soft power (Nye Jr, 2008). Soft power is a new way of exercising power compared to traditional methods. This allows one country to do what other countries want it to do. This power is also called persuasive power. It also has the ability to shape or change the preferences of others.

2-5. Functions of public diplomacy

2-6. 1- Relation Building

One of the most important functions of public diplomacy is to establish long-term relations with the people of foreign societies. The purpose of this relationship is to introduce a country to them and to create an understanding of society and values. That is, cultures and peoples, transmitting views and searching for resources where we can find common ground.

2-7. 2- Image management

Another function of public diplomacy is to manage the image of countries outside its borders. The position and image of the country outside its borders is important for its statesmen.

2-8. 3- Projecting Credibility

The third function of public diplomacy is to increase the credibility of governments in foreign societies. This credit enhances the capacity of their actions in other countries. That is, the higher the credit rating of a government outside its borders, the more it can achieve its policies and goals and the less it needs hard power. Giffin, Kim considers credit to be "an audience's judgment about the credibility of a communication factor" (Giffin, 1967).

3. Methodology

3-1. reflexive thematic analysis

Reflexive thematic analysis has six steps that are sequential and each is based on the previous step, the analysis is typically a recursive process, with moving back and forth between different steps. These are not rules that are hard to follow, but a set of conceptual and practical "tools" that guide analysis to facilitate the precise process of interrogation and data conflict. With more experience (and smaller data sets), the analytical process can blur some of these steps together.

1. ***Familiarity with data:*** This step involves reading and re-reading the data to immerse yourself in its content and become familiar with it.
2. Coding: This step involves generating concise tags (codes!) That identify important data features that may be relevant to answering the research question. This involves encoding the entire data set, and then summarizing all the code and all the relevant data extraction, together for the next steps of the analysis.
3. ***Creating basic themes:*** This step involves examining the code and data collected to identify broader meaningful patterns (potential themes). It then involves collecting data on each candidate topic, so you can work with the data and review the relevance of each candidate topic.
4. ***Browse topics:*** This step involves examining the candidate's themes against the data set to determine if they are a compelling story and another that responds to the research question. At this stage, the themes are routinely refined, which sometimes involves splitting, combining, or discarding them. In our TA approach, themes are defined as a pattern of shared meaning supported by a core concept or idea.
5. ***Defining and naming themes:*** This step involves developing a detailed analysis of each topic, examining the scope and focus of each topic, and determining the

"story" of each. It also includes deciding on an informative name for each topic.

6. ***Write narration:*** This final step involves weaving the analytical narrative and data extraction and paving the way for analysis in relation to the existing literature.

3-2. Method implementation

This research is based on the analysis of interviews conducted with the main officials of the Resistance Front about the communication patterns of General Soleimani. These people were well acquainted with General Soleimani and often accompanied him in the fight against ISIS and the United States in the region. These people and their abbreviations are:

Ayatollah Seyyed Ali Khamenei, Supreme Leader of the Islamic Revolution (SL), Seyyed Hassan Nasrallah, Secretary General of the Lebanese Hezbollah (SHN), Ayatollah Afif Nabulsi, a prominent Lebanese scholar (AN), Sheikh Maher Abdul Razzaq, leader of the Lebanese Reform and Unity Movement (SMA), Hujjat al-Islam Sheikh Ali Yassin Ameli, head of the Lebanese Tire Scholars

(SAYA), Sheikh Naeem Qasim, Deputy Secretary General of Hezbollah in Lebanon (SNQ), Beirut Ulema Board (HOB), Hojjatoleslam Seyed Ali Fazlullah, Friday Imam of Beirut (SAF), Hojjatoleslam Sheikh Ahmad Qibban, Shiite Mufti of Lebanon (SAHQ), Sharifa, Lebanese Mufti (SHSH), Sheikh Zuhair Jaid, Sunni scholar and head of the Lebanese Resistance Front (SZJ), Ayatollah Seyyed Ali Sistani (S), Ayatollah Seyyed Mohammad Taqi Modarressi, Iraqi scholar (SMTM), Ayatollah Hafez Bashir Hussein Najafi (HBHN) Ayatollah Kazem Haeri, the religious authority of the Iraqi Shiites (KH), Hojjatoleslam Seyyed Muqtada al-Sadr, the leader of the Sadr Movement of Iraq (SMS), Seyyed Ammar Hakim, the leader of the Iraqi National Wisdom Movement (AH), Hojjat-ul-Islam and Muslims Sayyid Sadruddin Qabanchi, Friday Imam of Najaf (SSQ).

After the coding step, 173 codes related to the communication of the resistance axis, which was created by General Soleimani, were obtained. The coding method is done in the form of table number two. After initial coding by the research team, coding was performed again in a focus group with 14 members. The coding results showed that with a reliability coefficient of 85%, the coding results can be trusted.

Table 2: form of coding method(Source: Authors)

code	The same expression	The basic concept	The concept of the middle level	Category
SZJ1	We lost a character like Qassem Soleimani, whose presence we were always proud of and who was a very skilled and powerful human being. But the enemies must know that victory belongs to the resistance front.	Very skilled and powerful man	Skill and power	Individual-human communication
HA14	General Soleimani had a strange courage	General's courage	courage and self-control	Individual-human communication
SMA 7	General Soleimani is the first defender of Islam and Muslims, a supporte	The first defender of Islam	Confrontation of right and wrong	Individual-divine communication

	r of Palestine and the unity of the Islamic Ummah. So the United States must commit such a crime.			
HA12	He did not consider the boundaries defined today, but his borders were Yemen, Quds, Hazrat Zainab (PBUH) and beliefs.	Transnational look	Jihadi life	Individual-divine communication
SAHQ2	General Soleimani was a great revolutionary figure who inspired the axis of resistance in his struggles. General was the plan of victories of the axis of resistance.	Inspirational revolutionary face	Communication with Resistance Front fighters	Social-human communication
SMTM6	The enemies have no achievement except losses	The revenge of the oppressed on the oppressor is	Hard revenge	Social-human communication
	and destruction, because the revenge of the oppressed on the oppressor is stronger than the oppression of the oppressor on the oppressed.	stronger than the oppression of the oppressor on the oppressed		
SHN6	I envy him in this great martyrdom and this good end in the school of Hussein (AS) and Zainab (AS).	Envy of Seyed Hassan Nasrallah for the happy ending of Sardar Soleimani	Desire for cultural martyrdom among resistance commanders	Social-divine communication
AN3	I congratulate the martyrdom of General Soleimani and his Iraqi comrades to the Leader of the Islamic Republic of Iran Imam Seyyed Ali Khamenei, Seyyed Hassan Nasrallah and the nations of Iran, Iraq, Palestine	Transnational look	Communication with Muslims in the region	Social-divine communication

	, Yemen and Syria.			

In the same way, the reciprocal process of coding was carried out, and finally four narratives about the resistance communications formed by General Soleimani were discovered. In the following, the narration of these four narrations is presented.

Findings and Discussion

3-3. Narration 1: Individual-human communications

Aristotle begins his famous book, The Ethics of Nicosia, with a discussion of happiness (Crisp, 2014) .Because he considers it a supreme good for everyone and believes that all human actions are to achieve happiness (Ameriks, 2000) and happiness is the realization and proper performance of human activity (Kraut, 2001).This activity means wise behavior. Thus; Happiness for human beings is the activity of the soul according to virtue, and in cases where there are many virtues, it is the activity of the soul with the highest and most perfect virtues (Pakaluk, 2005). Virtue, then, is the diagram of the perfection of man's action and the perfection of his action is the diagram of the perfection of his intellectual activity. Virtue is an acquired thing gained through experience, but this acquired thing must be exercised as if it were in our nature (Rowe, 2002). For example, a righteous person is someone who not only does not get tired of doing something righteous but also enjoys doing it. This love, which originates from man's will, makes his virtue more stable and stable. So man's virtue stems from his voluntary choice, that is, such a person must understand what he wants to do, then choose the appropriate action. In order for this choice to be made wisely, the principle of moderation must be followed. Aristotle has divided virtue into two categories; 1- Rational virtue, 2-Moral virtue ((Urmson, 1988). Moral virtues are in the middle; That is, every virtue is between the two limits of excess and excess, and it means having talent or doing the right amount of what is considered a limit of excess or excess. According to Aristotle, the moral virtue is to consider the middle ground between the two sides of extremism in everything. For example, courage is the middle ground of audacity, moderation is the middle ground of debauchery and insensitivity, and generosity is the middle ground of squandering (Ward, 2001). After moral virtues, Aristotle expresses rational virtues and believes that these virtues are obtained from thought and experience and considers the highest intellectual virtue to be wisdom and knowledge that is obtained in observational life. Aristotle places moral virtues second to rational virtues because he believes that if happiness is an activity in accordance with virtue, then rationally it must also be in accordance with the highest human virtue (Korsgaard, 1986). Aristotle says that the activity of wisdom is the most enjoyable activity in accordance with virtue, because the sage retains the ability to reflect even if left alone. This activity is the last and most complete bliss, and whoever reaches the highest point of reflective activity (intellectual bliss) has the most complete independence (Deslauriers, 2002). The Comprehensive Attitude of the Founders of the Gestalt School, Max Wertheimer, Kafka, Kohler, and Levine, believe that the best human behavioral relationships are formed when man's relationship to himself as a human being is based on rational and moral virtues (Ash, 1998).

Although General Soleimani is better known for his courage (SHN4, HA14), many other virtues have been mentioned about him (HA14, SHN4). While the courage of the people was often accompanied by recklessness, the courage of General Soleimani was accompanied by prudence (SL1). He was actively (SL2) and of course brave (SHN4, HA14) present in the area wherever and whenever needed; He maintained the dignity of the oppressed (SL3) and turned himself into a sanctuary (SL4) and sacred sanctuaries. Therefore, it is necessary to mention

some of the individual-human communication patterns of General:

- General Soleimani had special military skills and power (SZJ1). He was fluent in martial arts.
- In battles, in addition to leading the various stages of operations through deployment in the camps, he was ultimately brave and resourceful (SL1) on the front lines.
- Commanding the Quds Force provided an opportunity for General to gain new experiences. During this period, he not only became acquainted with the different angles of the resistance movement in the region with a transnational perspective (EH1), but also in terms of intelligence and ability (SZJ1) command and management, he was able to quickly become effective in this field.
- Impacts on Regional and Global Security (SHR2) General Soleimani was not only in terms of his commanding power and military actions, he appeared at the level of a skilled and outstanding diplomat wherever necessary (KN1).
- Mentally disciplined, precise and committed (SL7).
- Undoubtedly, speed of action is an essential characteristic of any commanding military commander (sL6). But the nature of the campaign in which he was engaged was such that it had to fall like lightning on the treacherous enemy.
- Psychological analysts and personality specialists cite mastery of rhetoric as one of the characteristics of extremely influential (charismatic) personalities. He was like that, and when he spoke, his expression was a mixture of rationality and emotion, and because he wanted it from the heart, it had a profound effect on the human population.
- He was the son of the revolution (SL7) and, attached to and promoting its discourse, he clearly saw that the revolution, as a resilient tree, grew steadily and its foliage grew and extended to the just nations of the world.
- He was far from being extra-partisan from entering the margins in any field far from extremism, and his view of the various political currents operating under the tent of the Revolution (SL7) as members of a family with different tastes was general. He considered Iranian society as a family. His vision was holistic and his efforts were increasing. For him, national unity and cohesion were very important.
- His decisions were measured and calculated and he followed things with tact (SL8). He had a processor mind. You hear well, he thought well, he made precise decisions, and then he acted well.
- Lived a simple and good life (SL9) with minimal facilities.
- He loved his people so people loved him and he was a stream (SA5). He was the kind father of the orphans and the refuge of the afflicted and the refuge of the deprived.
- He worked hard to establish good relations with the youth of the region and prepare them for the Resistance Front (EH3) until the destruction of ISIS (S1).
- A clear example of a human being with sincerity (SL5) in his communication. He

was cheerful and cheerful. His beautiful and pleasant smile doubled the charm of his face.

Together, these characteristics created a single school in which all the militia of the world are defined (HA4) and all are waiting for an opportunity to avenge (HA3) their stupid enemies (HA2) who, with his martyrdom, They narrowed the field to themselves.

3-4. Narration 2: Individual-Divine Communications

In psychological approaches, introversion and extroversion were initially thought to be two ends of the spectrum in behaviors)Magazine, 2012(. In other words, the introverted person necessarily faces problems in extroversion and is not able to interact properly with those around him. And extroverts have individual personality problems. In recent decades, both scientifically and empirically, it has been proven that extraversion and introversion are not two ends of the same spectrum; Rather, they are essentially independent axes (Eysenck, 1950). In other words, a human being may be both a severe introvert and a severe extrovert. General Soleimani was also a fierce extrovert, whose manifestations can be easily seen in his extensive interactions with various nations (HA12). At the same time, he had a strong introverted personality. He was secretly in need of his God (HBHN4). His attachments to the door of Oneness (ABH10) were such that a romantic relationship took place between him and God at different times of the day (HBHN4). In the text of his political-divine will, which is considered a manifestation of the intensity of General's extraversion, and General spoke to others in the will, he repeatedly addressed the word "darling" in Persian, which expresses the depth of the romantic relationship between lover and beloved. Has worked.

Crying out of compulsion is a sign of weakness within a human being; But crying for Hussein ibn Ali (as) is a sign of the greatness of the soul (SHN15). General has never shed a single tear due to the pain inflicted on his body, his financial situation and even those around him by the world. But he has proudly shed blood not only for the sufferings of the Ahl al-Bayt (as) who are the elders of the Shiites and the guides of the religion of God, and he even dedicated his father's house to mourn Imam Hussein (as) and Hazrat Zahra(as), the daughter of the Prophet of Islam (as). So that everyone gathers in it and the suffering of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) is mentioned in it, and everyone burns and cries. This cry is the most active gift of God to the Shiites. His eligibility for martyrdom (AN2) was undoubtedly confirmed at the same ceremony.

Although General Soleimani's heroism in the field of fighting enemies (ABH1) has made him a tough figure (AN4) in his mind, in secret and in his relationship with God (HBHN4), General is a pure and humble person before God. He vanished in God during his sincere struggle (SKS4). He sits and stands with the children of the martyrs and emphasizes that high military ranks have no value against the humanity of human beings, and this leads to the fertility (SA4) of the General school. What is important is sacrifice (SMTM3) and continuous jihad (ABH10). General has a humble house; But in order to prove that he loves God, he fights around the clock (ABH4) (AH1) in building mosques in remote villages. For this reason, Martyr Soleimani is more effective (HA11) than Qassem Soleimani, and his school of continuity (SKS2) and Unity Creator (SMA6) is the reason for the destruction of America (SHR3). With his leadership in the fight against terrorism (SMTM4) and as he longs for martyrdom (HA1), he shouts at Trump: "Mr. Trump, gambler, I am your opponent!" And that scared them (ABOH2). But the same man who fights big and small (SKS3) kisses the hand of an elderly marginalized worker and feels God's pleasure in being with him. He was the first defender of Islam (SMA7).

3-5. Narration 3: social-human communications

Every human being enjoys seeing the beauties and is saddened to see the ugliness. This is obvious. But sometimes human beings act so contrary to their nature that they get tired of seeing beauties and like to spread ugliness and resentment (EH5) in the world. The enemies of humanity are spreading ugliness in the universe and have decided to either destroy the beauties and security (SHR1) in the universe (SSAN2) or to monopolize it. On the contrary, there are human beings who perceive beauties much more beautifully than other people and consider the sufferings of others as their own. This is the difference between the great man and the noble man that Martyr Morteza Motahhari discussed in the 1970s (Motahhari, 2020). The human beings who try to increase the sufferings of the world to themselves must be great human beings, depending on whether adding these sufferings is in the real interest of the people (SKS1) or destroying their interests to reduce their suffering, they are, in order, or great human beings. Patterns (SHN5, SAYA6, SMA1) or are large human. Small people are weak people anyway. Weak human beings are easily subjugated by the oppressors (ABH7) of great human beings. Small people cannot change. Their destinies are often determined by great human beings.

Big people who like to maximize their greed even at the cost of destroying small people are "Taghut." The Taghuts (SSAN3) in the world hinder the thinking and transcendence of nations. They must be destroyed very powerfully (SSQ1). Destroying them in revenge must also be done by the oppressed people themselves (EH6, SAQ1, SHN12). Because the Holy Quran says:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»[3]

On the other hand, he emphasizes that religion has come for the people to rise up and not wait for the oppression of the oppressor in the world to subside (EH6):

«لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ»[4].

As can be seen in this verse, "Hadid", which is a sign of the tools of power, has been given to "Nass" to fulfill the "installment" and the right (HOB2). As mentioned, ordinary people are not able to take up the tools of war against tyranny. Only the "community plus the leadership of the noble man" (HA15) can stand up and fight the extravagance of tyranny.

General Soleimani was in fact the noble man and leader (SMA12, SMA11) who was the agent of unity (SMA14, SAK3, SMA2) of ordinary people under the oppression of the United States, the Zionist regime and global arrogance.

Due to American oppression and in the region, regardless of religion or nationality, every free human being (HA19) was deeply affected. General Soleimani, who was a noble man, with an inspiring look (SAHQ2) understood the depth of the tragedy and to release them (EH7, HA10) from the clutches of oppression, was active (SMA1) and set the ideal (ABOH3). Even if General Soleimani was not a Muslim, he seems to have taken some action against the United States (ABOH3). However, being a child of the Islamic Revolution of Iran (EH2) greatly increased both the quality and quantity of these actions and led to the stupid action of the United States (SMA8, SAK1). (HA9) General by resistance axis (SMA10) will be much harder than violators (SMA9, SMTM6). The victory of

[3] «رعد، ۱۱» Indeed Allah does not change a people's lot, unless they change what is in their souls

[4] «حدید، ۲۵» Certainly We sent Our apostles with manifest proofs, and We sent down with them the Book and the Balance, so that mankind may maintain justice; and We sent down iron, in which there is great might and uses for mankind

the Axis of Resistance (SAK2) and the decline of Israel (SQK1) are the ransom of this blood.

3-6. Narration 4: Social-Divine Communications

Interaction with humans can have a human context. In the flourishing state of reason and God-centeredness, it leaves the purely human state and assumes the divine image. Social-divine interaction means having a border with the enemy of God; The enemy of God is the arrogant and oppressive, America (SA3). They need to feel the danger (SAF1) and the message of this frontier and understand their place. It means magnifying the soul to accept a global idea (SMTM3) with the aim of serving the oppressed of the world. It means seeking help from the Muslims of the world and a transnational perspective (SAHQ1, HBHN3) to fight right against wrong. In this thought, confrontation with the soldiers of ignorance takes place unintentionally. No Muslim seeks war. But every Muslim is obliged to eliminate oppression in the world. The help of the oppressed can only be achieved through unity (SMA13) to repel the worst evils in the world (SAQ2). For this important thing, jihadi life is an inevitable necessity. Clearly, this transnational view (SA2) must be active against the United States. This means that the axis of resistance is a stronghold for the Islamic Ummah (ABH6).

All these cases are current in General Soleimani school. One can be a member of this school who, following the formation of a single nation (SAYA3) in the world, is not even afraid of martyrdom and destruction in this world (SSQ3, SMTM2, ABH9). The culture of brotherhood between Muslims and Militia(HBHN1) and wishing all the best for the oppressed of the world (SNQ2) and the victory of the axis of resistance (ABOH1) is of great importance. Brotherhood in the school of General Soleimani, which is a fertile school (SKS5), includes all the Militia of the world, neither in blood nor in dust. Rather, it is to accept the word of monotheism and to gather under the banner of (لا اله الا الله)[5] in all parts of the world. In the school of General Soleimani, victory and dignity of the resistance will not happen except with the help of the blood of the martyrs (ABH5) and the alliance (SMA13) of the freedom fighters' enmity with the United States. America is extravagant and the manifestation of the soldiers of ignorance in the world. The United States sees everything in this world and believes that the Zionist regime, which interprets non-Jews as vile animals in human form, should rule the earth)Jacobs, 1999.(In order to achieve this sinister desire, they are creating ISIS and using all their might to act in enmity with the freedom fighters of the world in various ways. In contrast, the school of General Soleimani seeks the realization of the rights of the oppressed (SNQ2) in the world. The fighter in this view is a claimant to God, and his alliance (SMA13) against the United States is the same as justice with an enemy (SHN13). Strong determination (EH10) to withdraw US troops from the area (HA16) they have entered without permission and from a distance of tens of thousands of miles to allow themselves to control the governments of the region and threaten them Slow (HA18) is necessary and their survival is forbidden by Sharia (KH1). In the social-divine relationship of the school of General Soleimani, it is worship of a human being to stand against these arrogant people whose goal is the revolutionary spirit

[5] There is no deity but God

(SAF1, SMS1). Interestingly, the prayer (S3) for martyrdom and sacrifice (SSQ3) and envy of the martyrs in the way of God (SHN6) has always been considered by the fighters and officials of the Resistance Front.

Establishing the school in a word is a step of truth (SHN2, ABH8) and practical adherence to the expulsion of American forces (AN8) to the word (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)[6] (AN1). That is, one who is in this school has no negligence with the world of infidelity and arrogance. Of course, it should be noted that only infidels who seek to fight Muslims or seek to destroy the interests of Muslims in the world and to weaken Muslims in the world are considered. Confrontation with infidels by no means includes neutral countries, neutral People of the Book, and even secular neutral countries, and it always continues (EH11). Since a misunderstanding may occur again, it should be emphasized that if a country within its sovereignty attempts to exterminate Muslims, it is subject to this general ruling and the school of Martyr Soleimani will rise up against it (SNQ2). Like the tragic events that took place at the hands of Al-Saud against the Shiites of Qatif. Another example is the extermination of Muslims in Pakistan and Myanmar Buddhists in recent years. Unfortunately, the United Nations has not only failed to support Muslims in the world, but in a brazen act, awarded the President of Myanmar the International Peace Prize the year he burned the Muslims of that country! The school of General Soleimani with a global idea (SA2) seeks to eliminate this type of terrorist ideas in the world (AN5). Like the 33-day war (AN5), serving the oppressed Muslims and non-Muslims of the world is the focus of the General school. Basically, on this basis, Martyr Soleimani, more than the number of days he lived in Iran, devoted his life to the victory of the Axis of Resistance (EH8), rescuing the Syrian people, helping the oppressed in Iraq, helping the people of Kashmir and helping The Houthis did it in Yemen and the like, and that means bio-jihad (EH11). He did not sleep well all his life and shed tears at seeing the orphans. He did not receive much salary, but he was willing to be present for God in the most difficult conditions in war zones around the world. He loved the peoples of the nations and, with the permission he received from the legitimate sovereignty of nations, stood stubbornly (SA3) against mercenaries, terrorism (AH2) and the United States. The destruction of ISIS (S2) and the withdrawal of the United States from the region (AH3), and especially Iraq (KH2), was one of the activities of General, which is acknowledged by all religious leaders, and the Muslims of the region owe it to him. All of these socio-divine connections prompted the leader of the Atheism Front, the President of the United States Post, with the help of Israel and the reactionary Arab leaders (SMA16), to order his illegal assassination at Baghdad airport. But he had mistakenly thought that General Soleimani was bothering him. After the assassination of General Soleimani, an unprecedented funeral was performed for him by the freedom fighters of the world (HBHN3) during different periods of the world, which showed that Qassem Soleimani is not dead and that his blood and that of his comrades (SMTM5) Increased alliance (SSQ2, SZJ3). He is alive and more dangerous to America. The oppressed of the world of bloodlust (AN7) consider General as their personal and

[6] hard against the faithless and merciful amongst themselves

objective duty, and this bloodthirstiness and hard revenge (SKS6) has been left to all the resistance and Militiaof the world. The withdrawal of the United States from the region and the failure of the American-Zionist projects (SAYA4) is an example of the victory of right over wrong over these two fronts, and this requires the determination and jihad of the Resistance Front (SMS2). They have even stated many times that their revenge is different from the revenge of the Islamic Republic of Iran, and that they will take revenge on the blood of General (SHN14) as much as they deem necessary and in any way they see fit.

In fact, all the warriors of the universe (AN1) are committed to his goals (SHN9, SNQ3, SHN1) and this school will continue until the conquest of Jerusalem (EH12) and until the advent of the Savior (HBHN5). All this heartfelt communication does not come from a human being and shows a great and fertile soul (SEAZ1). God has willed to link his seemingly simple ties to his religion, and his existence and that of his ilk has caused the United States and the bloodthirsty (SMA3) of the world to become hostile to the Islamic Republic (SMA4). We all know that this school is along the path of Imam Khomeini (HA13, SA6, SA7).

4. Summarize and present the results

The main way for the believers to overcome the infidels is to call for kindness and patience. General Soleimani was a constructive person (individual-human communications). But because of his relationship with God and prayer, he had a close relationship with God before his death (individual-divine communications). If General Soleimani had only good personal relations, his entry into the battlefields would be considered useless. What made General Soleimani present in the most difficult conditions in Khantouman, Aleppo, Idlib, Bokmal, etc., is not understandable only by relying on the human aspects. It cannot be said that the human and divine aspects are dual and paying attention to one leads to neglecting the other. Rather, the divine approach increases the level of human understanding of things. These are not conceivable in the purely human approach.

General Soleimani is a Muslim. If he can communicate with other human beings, he can also have their capacity (social-human communications). The difference between Qassem Soleimani and Donald Trump is in stopping at this level of understanding. This understanding from the human point of view must extend to the divine point of view. Donald Trump and all the arrogant people in the world consider others as a tool to maximize their desires in this world. But according to General Soleimani, human beings have dignity **and are God's successors on earth. Therefore, in order to gain satisfaction and closeness to God, human** beings must respect each other (social-divine communications). General Soleimani's active presence on the battlefield can be summarized through an understanding of human communication and the intention of nearness to God.

4-1. Diplomacy of General Qassem Soleimani

According to the writings, public diplomacy is a new concept. General Qassem Soleimani has used different methods in spreading the Islamic Revolution among nations and human groups. The general has been the representative of the Islamic Revolution of Iran since he was appointed commander of the Quds Force. Therefore, it was necessary to convey the message of the revolution to all races and nations. So in addition to public diplomacy, he used traditional diplomacy to convey this message. This diplomacy was done continuously during these years. This current shattered the differences of the oppressed countries and created unity among them. Following this transformation, the

second step of the Islamic Revolution was built with a new culture and different norms.

4-2. The most important goals of public diplomacy of General Qassem Soleimani

1- Calling for unity among the Muslims of the region

2- Expanding the territory of the Islamic Revolution in the Middle East

4-3. Some methods of public diplomacy of General Qassem Soleimani

Genral Qassem Soleimani used several methods in carrying out his mission in the Middle East. The most important of these methods in terms of time, place and culture are:

1. Presence in different countries and creating popular mobilization
2. Sending trainers to different countries to train military forces and create popular mobilization.
3. - Meeting with officials of different countries to convey the message of the Islamic Revolution.
4. Supporting and encouraging religious congresses to discuss the truth.
5. Active dealing with the betrayals that were resolved with the quick reaction of General Qassem Soleimani.
6. Obtaining information by sending experienced and influential people.
7. Jihad

4-4. The most important of these axes are:

1. Political method (presence among the people, elites and representatives)

In the first years of his appointment to the command of the Quds Force, General Qassem Soleimani had paid attention to ordinary people and the elites of the society. Because they are more inclined than others to the inner context of the right. To understand this, pay attention to his allies in various wars against takfiri groups and the arrogant of the world. Although these nations did not quickly accept the message of the revolution, the general's many efforts in the region gradually paid off.

4-5. 2. Cultural-media method (sending a coach)

The second method of diplomacy of General Qassem Soleimani was cultural-media diplomacy. The tradition of sending and receiving a representative has been current among the various tribes and nations in which he worked. In this regard, envoys were selected and qualified individuals were selected and sent. Intelligence and wisdom have been the conditions for determining them. Selecting these people from among the Fittest commanders according to the relevant mission is the first lesson of General in diplomacy. This development caused Muslims and the oppressed to expand their relations with other nations.

The most important example of this method has been the generals' travels with the great commanders and their presence among the warriors of Islam. This case has always been considered and approved by the Supreme Leader.

Another example of the cultural-media method can be used to use the common goals among Muslims of different countries. Religious behaviors direct social and political activity. That is, regular religious rites that bring Muslims together. These provide an opportunity to meet and play an important role in the internalization of spiritual values. Religious aggregation creates a kind of group solidarity. This solidarity, in

addition to uniting human beings, strengthens religious values. Congregational prayers or Friday and Eid al-Fitr prayers, the Hajj ritual and other common religious occasions are examples of this. The presence of General Qassem Soleimani in these ceremonies and rituals is a clear example of this presence.

4-6. 3- Legal method (concluding political treaties and agreements)

The charismatic system was provided under the command of General Qassem Soleimani. This system formed the basis of power of all freedom-loving countries. The goal was to spread and rule Islam in the world. The Quds Force became the center for training instructors and sending them to carry out propaganda and expand military teachings and teach the revolutionary principles. Excellent examples of Islamic social laws such as contracts, fraternity, design and implementation of defense programs or military jihad were done by legal methods.

4-7. 4. Humanitarian tools

The valuable subject matter in international law and the important action taken in connection with it is the principle of libertarianism. This principle is enshrined in the constitutions of most countries, and governments around the world have declared their support for it. General Qassem Soleimani also always emphasized on human value and dignity and this feature is considered by everyone.

5. References

1. Agbada, A. (2020). Is the Killing of Qasem Soleimani by the United States of America Legal Under International Law. Retrieved from 3515524
2. Ameriks, K. a. (2000). *Aristotle: Nicomachean Ethics.* Cambridge University Press.
3. Ash, M. G. (1998). *Gestalt psychology in German culture, 1890-1967: Holism and the quest for objectivity.* Cambridge University Press.
4. Beisner, R. L. (1975). *From the Old Diplomacy to the New, 1865-1900.* Crowell.
5. Cole, J. (2020). Missed Opportunities: The Trump Administration, Iran, and the Coronavirus Pandemic.
6. Crisp, R. e. (2014). *Aristotle: Nicomachean Ethics.* Cambridge University Press.
7. Davenport, D. (2002). The new diplomacy. *Policy Review*, 116.
8. Deslauriers, M. (2002). How to distinguish Aristotle's virtues. *Phronesis, 47*(2), 101-126.
9. Diaconu, F. (2017). IRANIAN GRAND STRATEGY IN THE GREATER MIDDLE EAST, THE IRGC AND GENERAL QASSEM SOLEIMANI. *International Scientific Conference Strategies*, 97-105.
10. Ellul, J. (1957). Information and propaganda. *Diogenes, 5*(18), 61-77.
11. Eysenck, H. J. (1950). Dimensions of personality. *Transaction Publishers, 5*.
12. Giffin, K. (1967). The contribution of studies of source credibility to a theory of interpersonal trust in the communication process. *Psychological bulletin, 68*(2), 104.
13. Goldsmith, Benjamin E., and Yusaku Horiuchi. (2009). Spinning the globe? US public diplomacy and foreign public opinion. *The Journal of Politics, 71*(3), 863-875.

14. Guth, D. W. (2009). Black, white, and shades of gray: The sixty-year debate over propaganda versus public diplomacy. *ournal of Promotion Management, 14*(3), 309-325.

15. Immelman, A. (2020). How Will President Trump Respond to Iranian Retaliation for the Killing of Qasem Soleimani?

16. Jacobs, L. (1999). *"Talmud". A Concise Companion to the Jewish Religion.* Oxford University Press.

17. Kazimi, N. (2020). Qasem Soleimani: A Caesar Interrupted? *The Middle East Book Review* , 20-33.

18. Korsgaard, C. M. (1986). Aristotle on function and virtue. *History of Philosophy Quarterly, 3*(3), 259-279.

19. Kraut, R. (2001). *Aristotle's ethics.*

20. Kruckeberg, Dean, and Marina Vujnovic. (2005). Public relations, not propaganda, for US public diplomacy in a post-9/11 world: Challenges and opportunities. *Journal of Communication Management, 9*(4), 296-304.

21. Maack, M. N. (2001). Books and libraries as instruments of cultural diplomacy in Francophone Africa during the Cold War. *Libraries & Culture*, 58-86.

22. Magazine, T. (2012). The upside of being an introvert (and why extroverts are overrated). *Time Magazine*.

23. Melissen, J. (2005). *The new public diplomacy: Between theory and practice.* London: Palgrave Macmillan.

24. Motahhari, M. A. (2020, 10 12). Retrieved from IMAM KHOMEINI: http://en.imam-khomeini.ir/en/n25513/Martyr_Motahhari_defined_real_concept_of_social_and_spiritual_freedoms

25. Nye Jr, J. S. (2008). Public diplomacy and soft power. *The annals of the American academy of political and social science, 94*(109), 94-109.

26. Pakaluk, M. (2005). *Aristotle's Nicomachean ethics: An introduction.* Cambridge University Press.

27. Priego Moreno, A. (2020). Qasem Soleimani: la muerte de la revolución iraní en el mundo árabe.

28. Richter, C. (2020). Unambiguously ambiguous–a brief comment on the attack on General Soleimani. *JuWissBlog*.

29. Ronquillo Riera, Orlando Iván, Rously Eedyah Atencio González, Pamilys Milagros Moreno Arvelo, Johanna Estefanía Álvarez Mendoza, and Cristina Miranda Loor Miranda. (2020). La guerra civil en Siria y el asesinato de Qasem Soleimani en Irak, una perspectiva desde el derecho internacional. *Revista Universidad y Sociedad* , 252-256.

30. Rowe, C. J. (2002). *Nicomachean ethics.* Oxford University Press, USA.

31. Sofer, S. (1988). Old and new diplomacy: a debate revisited. *Review of International Studies, 14*(3), 195-211.

32. Talmon, Stefan AG, and Miriam Heipertz. (2020). The US Killing of Iranian General Qasem Soleimani: Of Wrong Trees and Red Herrings, and Why

the Killing May Be Lawful after All. *German Practice in International Law*.

33. Trubowitz, P. (2020). In killing Soleimani, Trump has chosen tactics over strategy in the Middle East. *USApp-American Politics and Policy Blog*.

34. Urmson, J. O. (1988). *Aristotle's ethics* (Vol. 35). Oxford: Basil Blackwell.

35. Ward, L. a. (2001). Nobility and Necessity: The Problem of Courage in Aristotle's" Nicomachean Ethics. *American Political Science Review*, 71-83.

36. Weisbrode, K. (2013). Old Diplomacy Revisited: A Study in the Modern History of Diplomatic Transformations. *Springer*.